الوريث الشرعي



ترجمة : علي عبدالكريم



دار ثقافة الأطفال   نصوص عالمية

(٤)

الوريث الشرعي

قصص خيالية من ايرلندا

ترجمة : علي عبدالكريم

الوريث الشرعي
ترجمة علي عبدالكريم
الطبعة الاولى ١٩٨٧

الناشر: وزارة الثقافة والاعلام / دار ثقافة الاطفال
ص . ب ٨٠٤١ بغداد ـ العراق

سلسلة نصوص عالمية

تصدر عن قسم البحوث والنشر في دار ثقافة الاطفال
المدير العام رئيس مجلس الأدارة: فاروق سلوم
سكرتير التحرير: فاروق يوسف



الوريث الشرعي

قالت خادم الأمير « فارغوس » : « انصت الى هذه الجنية التي لها نعيب يشبه نعيب الغراب ياسيدي » .. ان « تيدي » هذا محبوب وان كان الجميع يعتبره غبيا . فعندما نعب طائر مشؤوم اخر قال :

« هل سمع الملك المنحوس هذا الصوت ؟
كان خوف تيدي في محله لقد اقترب الملك « برايان » من نهايته . قالت « غورملي » خادم الامير فارغوس : « لايهمني من سيمنعني من الذهاب الى غرفة الملك وانا اعرف ان الملكة « سايف » لاتريدني ان اقترب من فراشه لكني سأذهب لاكون بجنب سرير مليكي الحبيب ..

سنحت الفرصة لها بالكلام قالت : « انا فخورة بك ياابنتي العزيزة « ايتين » . لاحظت ان الملك الجديد معجب بك ، ستكونين ملكة » ..

قالت الفتاة : « لا ياامي . انا لا افكر به لانه ملك ، ولكن بسبب نفسه الطيبة » ..

بعد دفن « برايان » بوقت قليل ، جرى حفل مهيب لاختيار الملك الجديد . كان « فارغوس » هو الوريث الشرعي ، فاذا كان الاختيار للملك يتم على اساس الولاء للوطن والشخصية المحبوبة فان « فارغوس » جامع لهذين الشرطين ، لكن سايف اعترضت قائلة ان « آرت » ... ابنها .. هو الملك باعتباره الابن الاكبر .. وان لم يكن من صلبه .. بدأ النزاع حول هذه المشكلة ، واستدعي الكهنة الى القصر ليقرروا ويحسموا المسألة ، وهم : « آنلا » ، « ايوليول » ، « كريونا » و « ماين » ..

قال رئيس الكهنة « آنلا » : « لايمكن ترك البلاد بدون ملك يحكمها ولو لمدة قصيرة » ..





قال « ايوليول » « التأخير والشكوك تضر البلاد .. يجب ان نقرر لمن التاج الان ..

انفرد الكهنة الاربعة واجتمعوا ليقرروا ولم يدع اي شخص لحضور هذا الاجتماع ، لكن غورملي استطاعت ان تختبيء خلف دولاب صغير في غرفة الاجتماع ، اما « فارغوس » و « ايتين » فقد خرجا يتنزهان قرب القصر .

بعد هذا تحدث « آنالا » :ـ ليقف امامنا تسعة رجال . ثلاثة شعرهم اسود وشعر ثلاثة منهم احمر والباقون شعرهم اشقر ..

قال « ايليول » : سيسحب الرجال القرعة ومن يحصل على القرص الذي رسمت عليه صورة بوق سيكون الرجل الصالح للمهمة ..

وعند اجراء القرعة كان القرص من نصيب رجل ضخم

قال « تيدي » : « سأذهب أنا ايضا » ..

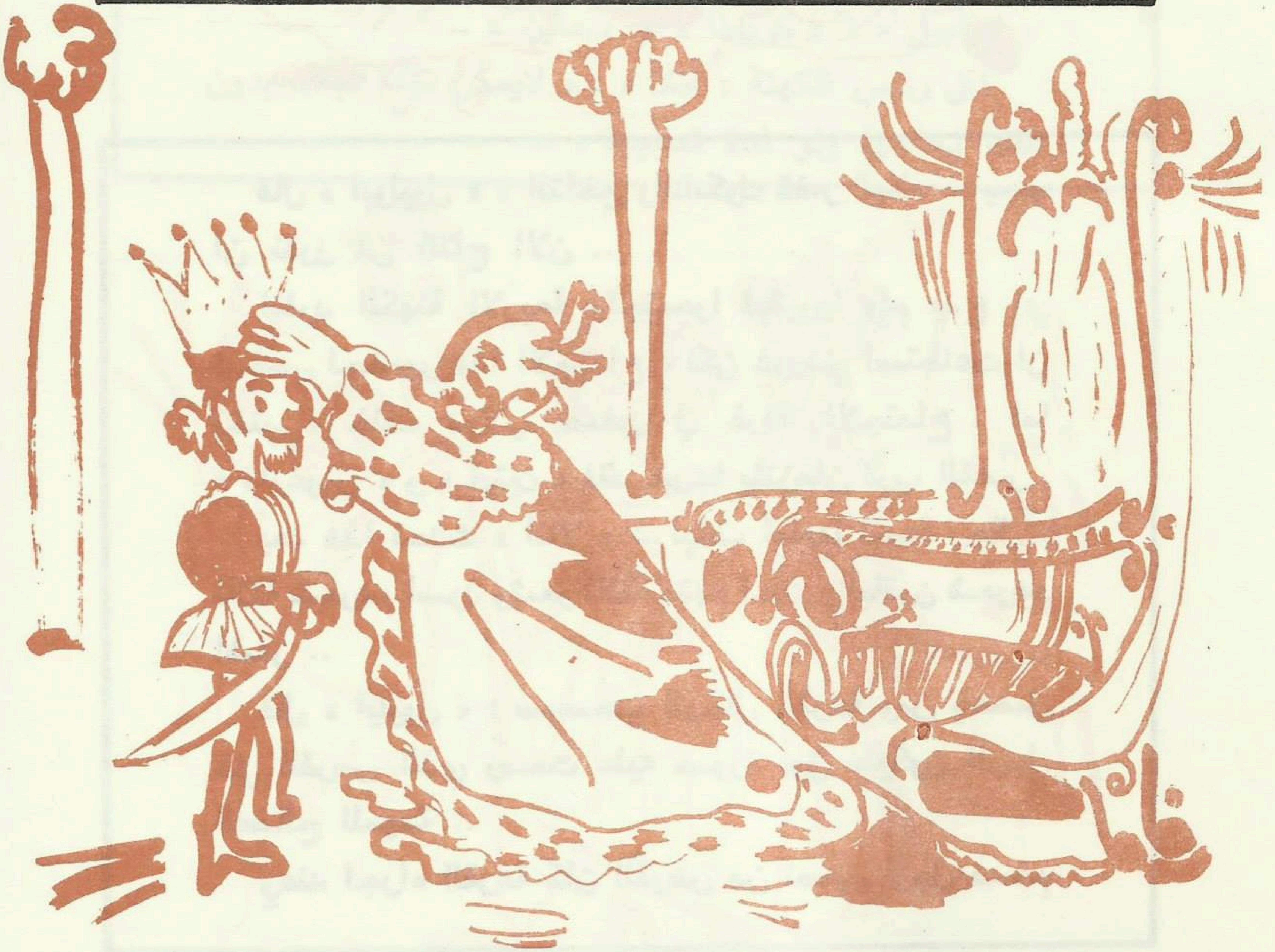
نعم .. هيا بنا ياتيدي .. هو يعرف قدر حبنا له ولابنه ..

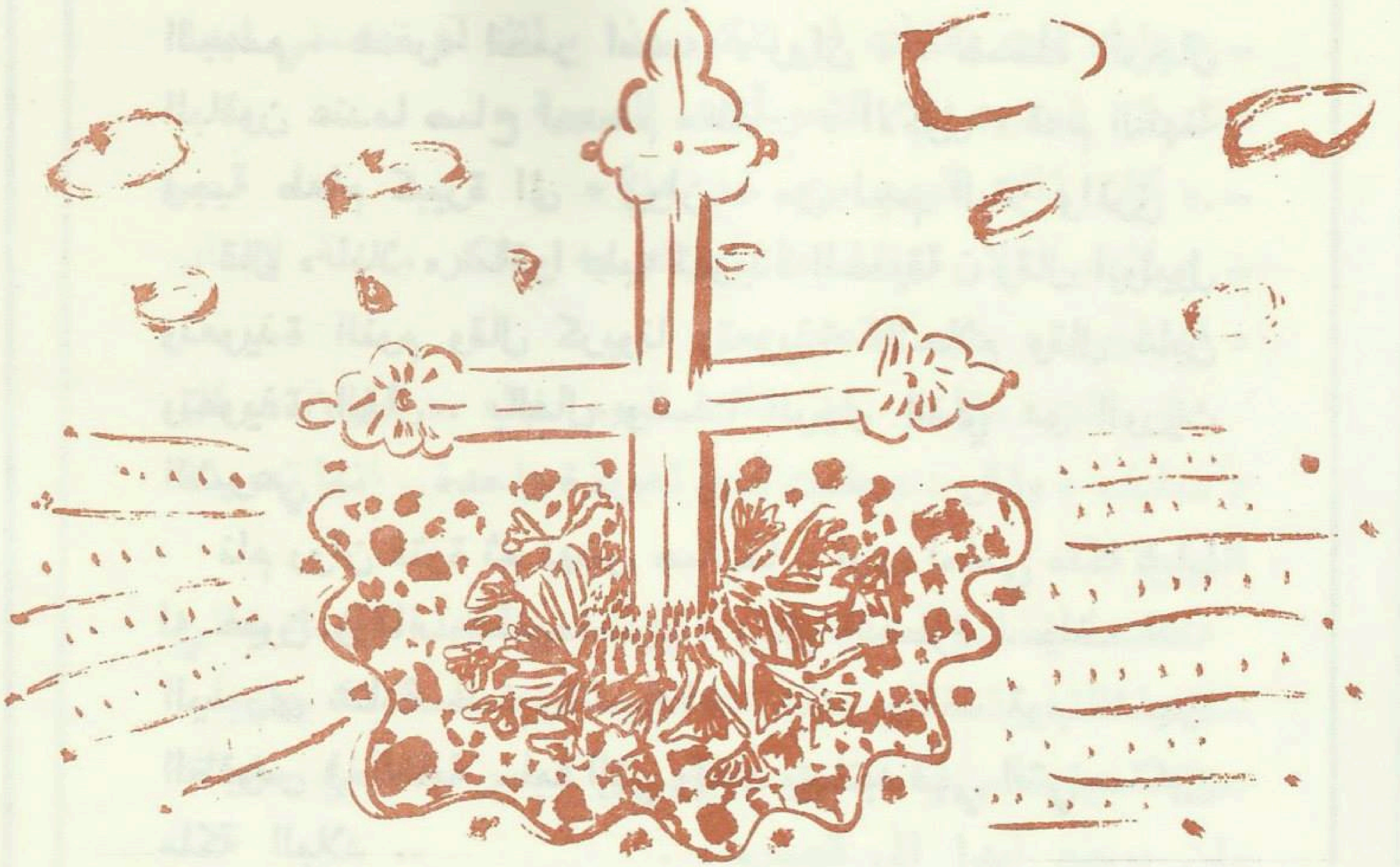
وفي غرفة الملك كان هناك ثلاثة اشخاص :

فارغوس ، ابنه الوحيد وهو ابن زوجته الاولى ، وزوجته الثانية « سايف » ، وابنها آرت من زوجها الاول ، وكان « آرت » اكبر سنا من « فارغوس » بقليل .

عندما دخلت « غورملي » الغرفة ويتبعها « تيدي » قابلهما « آرت » وامه « سايف » بنظرات غير ودية . اشرق وجه الملك المريض بالنظارة عندما جئت « غورملي » قرب فراشه ، ونظر الى « فارغوس » ثم رفع يده واشار الى التاج الموضوع على منضدة قريبة من فراشه ..

فهمت « غورملي » قصده على الفور وقالت : « يريد ان





أضع التاج على رأس « فارغوس » .

جثا « فارغوس » ليلبس التاج فعبر الملك عن شكره بابتسامة ، لانه غير قادر على الكلام ، لاحظت « غورملي » وكذلك « تيدي » علامات الحسد والغضب على وجه « سايف » وابنها « آرت » قال الملك : « هل شاهدتم وجه الملكة ، ووجه ابنها ؟

اجابت « غورملي » : « لقد طغا على وجهيهما الحسد والكراهية » ؟ قبل الفجر توفي الملك . فأنتشرت اخبار موته ، وكان من بين الذين علموا بموته « مور » زوجة رئيس المدينة المجاورة ، والتي جاءت مع ابنتها « ايتين » ، التي يحبها « برايان » كأبنته ويتمنى ان تكون زوجة لابنه العزيز ..

قال « فارغوس » « انا مسرور لرؤيتك يا « ايتين » ..

اجابته : اعرف والديك واحبهما كثيرا ..

ـ هذه العاطفة مهمة إليَّ ، خصوصا الان رحل عني كل احبابي ..

كانت « مور » تراقبهما اثناء هذا الحديث ، وبعد ان

الجسم ، شعره احمر اسمه « روان » . ضحك الرجال الباقون عندما صاح احدهم معلقاً : « الاكول » قدم الكهنة وجبة طعام كبيرة الى « روان » من لحم البقر والمرق ..

قال « آنلا » سأقرا عليه تعويذة الحقيقة . وقال ايوليول وتعويذة النوم وقال كريونا وتعويذة الاحلام وقال ماين وتعويذة الفأل ، بالفأل وصف الرجل الذي هو الوريث الشرعي ..

نام روان فترة ثم نهض صارخا : ارى امامي ملكا شابا له عيون زرقاء وشعر اسود ، واثق الخطوة .. خلف اذنه اليسرى شامة صغيرة سوداء . هاهو واقف قرب شجرة الطقوس في الغابة ، اما التي وقفت بجانبه فهي التي ستكون ملكة البلاد ..

من خلف خزانة ملابس ارتفع صوت « هذا هو حبيبي الامير « فارغوس » كم مرة قلت ان شامته تجلب له الحظ عندما يتزوج زوجة طيبة » ..

تعجب الكهنة عندما سمعوا صوت « غورملي » وهي تمر من الباب طلب الكهنة ان يعقد اجتماع يضم شخصيات البلاد معهم « فارغوس » و « ايتين » ، و « مور » و « سايف » و « آرت » ..

قال « آنالا » : لم يعد هناك شك فيمن سيكون الملك . ان التعويذة تقول انه « فارغوس » ..

واعلن القرار فعم السرور والابتهاج ولم تشارك فيه « سايف » او ابنها « آرت » فقد كانت تخطط وتتآمر . فاستدعت كاهنا عجوزا مواليا لها اسمه « آروان » ..

- اريد منك ان تعمل على منع تتويج « فارغوس » ..
- وكيف ياصاحبة الجلالة ؟
- اريد ان تقبض عليه وتبعده عن القصر ..

بأية وسيلة ؟

- « عليك انت بالذات ان تفكر بهذا ، انك لم تعصني ابدا منذ ان فسرت لي التعويذات السرية »

- « كان ذلك اليوم يوم غم عليَّ » .

- « اذهب الان ونفذ ما أمرتك به ، فكر بخطة لابعاد « فارغوس » عن القصر » .

في وقت متأخر من ذلك اليوم جاء « آروان » الى « سايف » وقال : « بقيت لدى تعويذة واحدة . انها تعويذة الريح ،

عندما يسافر « فارغوس » في السفينة هذا المساء فاني ساقرأ التعويذة على ريح الشمال لتدفع السفينة جنوبا . هناك سينحصر في مضيق طويل من البحر فتتحطم سفينته ولن يرجع ابدا الى قصره » .

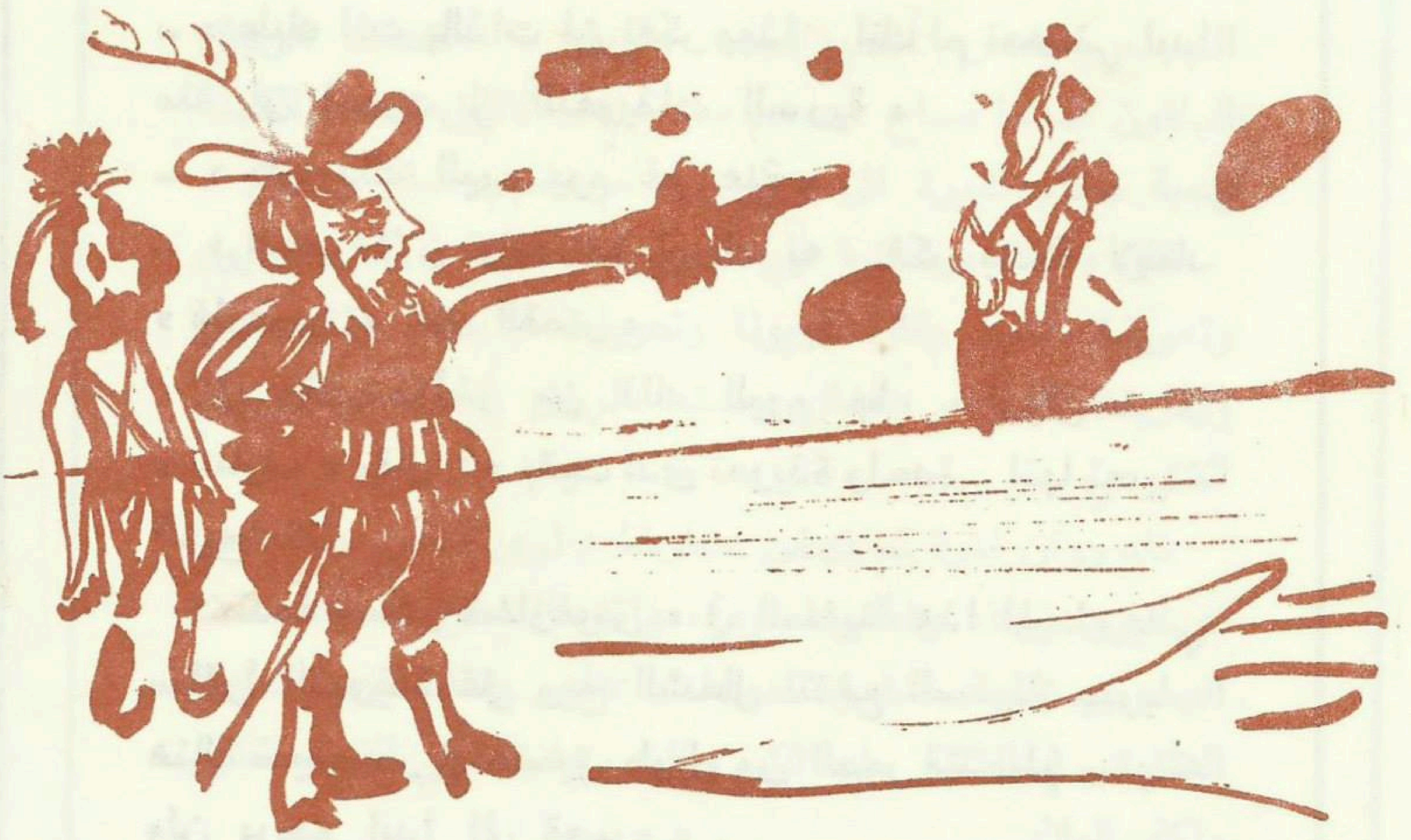
قالت « سايف » : « وعندما ينفذ طعامه سيموت جوعا » ..

- « صحيح . وسيكون وصوله الى البر امر بعيد الاحتمال » ..

ركب « فارغوس » السفينة وكانت الشمس تميل بأشعتها الذهبية الى الغروب ، البحر هادىء وازرق . لم تمض مدة حتى هدأ البحر بعدها ولكن الكاهن الشرير « آروان » قرأ تعويذة الريح وهو مختبىء خلف صخور على شاطىء البحر ، فهبَّت زوبعة دفعت بالسفينة جنوباً وبسرعة جنونية . ثم جاء الظلام وكانت الرياح تعصف والسفينة تسير بسرعة فائقة طوال الليل . في الفجر لم يكن باستطاعة الامير المسكين ان يرى اي شيء ماعدا البحر والماء ..

ازدادت الريح ضراوة ..

لمح « فارغوس » جزيرة تبرز في البحر . وقذفت الريح بالسفينة نحو هذه الجزيرة ، فاصطدمت بصخور على ساحلها . كان بين الصخور واليابسة ارض ناتئة عليها شجرة كبيرة . امسك بها « فارغوس » وتسلق ثم نزل الى



الجزيرة . في هذه الاثناء سمعَ أصواتاً . فعرف انها أصوات ماعز .

فجأة شاهد جمعاً من النسوة بأيديهن آنية مملوءة بالحليب . لاحظ « فارغوس » ان جميع النسوة ينظرن اليه بتعجب شديد ، فقال : « لقد تحطمت سفينتي على الصخور » ..

نظرت اليه النسوة مندهوشات . ولم يعرف « فارغوس » لغتهن اختفت احداهن عن الانظار ثم عادت بنفس السرعة مع رجال وأطفال ..

اشار « فارغوس الى أحد الرجال لكي يذهب معه الى مكان السفينة المتحطمة . لكنه لم يعثر على السفينة لانها غرقت في الماء كان سكان الجزيرة قوماً مسالمين طيبين .. وعندما عرفوا بقصة تحطم سفينة « فارغوس » ساعدوه وأحاطوه بالمعاونة والعطف ، قال أحد رجال الجزيرة : « زوارقنا هذه لاتستطيع الإبحار بعيداً في البحر . نحن نستعملها للصيد هنا » ..

قالت امرأة : « فلنعطه مسكنا هنا معنا » ..

قالت امرأة اخرى : « لنجعله يشعر بالأمان والهناء » ..

تقدمت نحو « فارغوس » فتاة صغيرة شعرها أسود وبيدها سلة فواكه والخجل مرسوم على وجهها ، اعطته السلة ، فأخذها شاكرا وحياها بابتسامة جميلة . قالت لقومها : انه جائع بالتأكيد ، لنأخذه معنا لكي يتناول الطعام معنا » ..

سار الجمع الى وسط الجزيرة ومعهم « فارغوس » هناك توجد موائد حجرية ، عليها بيض وخبز وعسل ، وجوز ، وأوان مليئة بالحليب . لم يحلم « فارغوس » ابدا بمثل هذه الوليمة . استمر سكان الجزيرة بالعطف على « فارغوس » وحبه ..



في أُحد الأيام راود « فارغوس » الحنين الى بلاده . كانت أفكاره تدور حول « ايتين » وأصحابها ، ولكن بمرور الوقت بدأ يشعر باليأس وهكذا تأكدت « سايف » : ان لاعائق يحول بين ابنها « آرت » والتاج . وبطريقة الاحتيال والتملق نجحت في جعل الناس يختارونه ملكا .

في يوم تتويجه هبّت عاصفة قوية ، وهذا ما جعل « آتلا » يقول :

ـ « هذا نذير شؤم » ..

وحين عمّ الدمار المحاصيل الزراعية . قال « اويليول » : « هذا يعني ان البلاد يحكمها حاكم غير شرعي » .. وانتشرت الامراض في البلاد ..

قال « كريونا » : سبب هذا ان التاج على غير رأس وريثه » .

من جهة ثانية كان في نية « سايف » ان تزوج ابنها « آرت » بالاميرة الجميلة « أيتين » وكانت أُم « ايتين » راغبة في هذا الزواج ، لتجعل ابنتها ملكة ، قالت لها :ـ





« ستتزوجين « آرت » فتكونين ملكة » .

ـ « لكنك تمنيت دائما « فارغوس » لزواجي » .

« نعم »

ـ « اذن انت تريدين ان تزوجيني تاجا وليس رجلاً ، لن أتزوج غير « فارغوس » .

أجابتها أمها غاضبة : « لن تتزوجيه على الإطلاق » .

أما « تيدي » المسكين فأنه كان يخرج كل يوم الى الشاطىء .

ينتظر عودة الأمير « فارغوس » ، قال في أحد الايام : « ياغورملي » ، هل تذكرين كيف كنا نتبادل الرسائل انا والامير « فارغوس » في السابق » .

ـ « صحيح ياتيدي .. أن حمامك الزاجل يؤدي هذا العمل ولن يخطىء ابدا ، قال « تيدي » : « اني افكر الان

بمسألة . فلو ربطت احد خواتم الامير حول عنق حمامة وارسلها عبر البحر فقد تصل اليه ؟ » ..

قالت « غورملي » : « سأحضر لك الخاتم ذا الزمردة الحمراء ، كان الامير يضع الخاتم ذا الزمردة الزرقاء في اصبعه حينما رحل منا » .

ربط « تيدي » الخاتم حول رقبة الحمامة بسلسلة رفيعة ثم أطلقها ومرت الأيام وهو ينتظر . أخيرا سمعته « غورملي » يصيح :

- « انظري .. انظري ياغورملي .. ها هي الحمامة ومعها الخاتم ذو الزمردة الزرقاء ، ان الامير حي .. حي » ..

- « كيف سنجده ؟ » .

- « لقد شاهدت سفينة تتجه نحو الجنوب عندما رحل » .

- قالت « غورملي » : « اذن رحل بهذا الاتجاه » .

- « توجد سفينة واحدة يمكن عبور البحر بها » ..

- « اعرف . انها سفينة « آرت » .

- « ساعديني عند المساء على العثور عليها ، احضري طعاما وفانوسا » .

في ذلك المساء كان « آرت » يمشي وحيدا على الشاطىء ، وكان منزعجا وحزينا لأن « ايتين » رفضت الزواج منه لان الشعب لا يحبه ايضا .

خرجت « غورملي » خلسة مع تيدي بعد ان وضعا الطعام والفانوس في السفينة التي اصبحت مستعدة للابحار ..

عندما سمع « آرت » حركتهما توجه نحو المكان ليرى ، كان تيدي قد ابحر فصاح « آرت » : « ارجع ايها الفأر » ..

اجابه تيدي : « سأرجع مع الامير « فارغوس » .

اما « فارغوس » فأنه كان بأنتظار سفينة من بلاده منذ ان وصلت اليه الحمامة » .

وفعلا ، فقد وصلت في وقت مبكر من أحد الايام سفينة ، ففرح كثيرا ، ونادى على احد الرجال للذهاب الى

مكان السفينة . وارتفعت صيحة عرفها « فارغوس » انها صيحة « تيدي » عندما رست السفينة قفز « تيدي » الى الجزيرة واحتضن « فارغوس » وهويضحك مرة ويبكي أخرى ثم قال : « ايها الامير العزيز . حلت الحمامة المشكلة ، تعال معي الى الوطن وتسلم عرشك » ..

عندما شعرت « سايف » بالامر ابتعدت مع ابنها بسرعة الى منطقة نائية .

وجرت مراسيم تتويج « فارغوس » بفرح وابتهاج ، كان الوقت شتاء والشمس تلون الدنيا مع افراح التتويج . قال احد الكهنة : « فارغوس هو الوريث الشرعي للتاج » .

قالت « مور » : « الان اسلم عليك بكونك ملكا » .

قالت « ايتين » : « اذا كان فارغوس شحاذا فأني سعيدة معه مثل سعادتي وهو ملكٌ يا أمي » ..



الهدايا السحرية الثلاث

في زمن قديم حدثت هذه القصة . أرملة فقيرة لها ولد اسمه (جاك) . انه طيّب وبسيط وساذج يصدق ما يقوله الناس ، عجزت أُمه الارملة عن تدبير أمور المعيشة لنفسها ولابنها . هذا الأمر جعل جاك يبحث عن سبيل للعمل ، غادر بيته ، وبعد ان مشى مسافة طويلة وصل الى بيت يملكه صاحب مزرعة . رحبَ الرجل وزوجته به وقدما له عشاء طيبا ، عندما انتهى من عشائه جلس مع العائلة حول النار وتجاذبوا أطراف الحديث . تعجَب جاك وارتبك عندما لاحظ الرجل وزوجته وهما يفتخران بطريقة غشهما واحتيالهما على الجيران ، ولما ذهب جاك الى النوم نسيَ كل شيء . في الصباح غادر هذا البيت مبكرا .

قبل حلول الغروب وصل الى مزرعة كبيرة . وسط هذه الزرعة أشجار كثيفة تغطي حجراً كبيرا مثل التل الصغير . تعجّب جاك عندما اقترب من الحجر ، ففي وسط هذا الحجر تجويف كبير ينفع لكي يكون مأوى صالحاً للسكن . كان هذا البيت الصغير أبيض من جانبه الامامي . أما سقفه فهو من القش ، يبدو للناظر وكأنه جديد . فوق الباب الواطىء اتكأت عجوز طيبة . حياها جاك بتحية المساء ، بادلته التحية مع ابتسامة حنون . وبعد حديث قصير دعته لكي يقضي الليل في بيتها . قالت له : «أنت تعبان ولاشك ، تشعر بالتعب بعد ان قضيت نهارك ماشياً » .

فرح جاك . بعد تناوله العشاء عرضت العجوز الطيبة عليه البقاء لمساعدتها بالعناية بالمواشي والاشراف على المزرعة . وافق على هذا ، اشتغل بجد واجتهاد . وكانت العجوز مشفقة عليه على الدوام ؛ بعد انقضاء ثلاثة اشهر شجعته على الرجوع الى بيته لتراه امه . ورحبت برجوعه اليها في أي وقت يشاء . أيّد (جاك) هذا الاقتراح منها . قبل ان يرحل للتوجه الى بيته اعطته دجاجة مقابل عمله في المزرعة ، قالت : «خذ هذه الدجاجة لأمك . هناك .. ضع الدجاجة على الطاولة وقدم لها شيئا من حبوب الذرة .. ثم قل : «البيض .. ايتها الدجاجة ، وسترى العجب» .

شكر العجوز الطيبة وغاد الى بيته ومعه الدجاجة . صار مروره على صاحب المزرعة . زارهم ، فرحبوا به ودعوه لقضاء تلك الليلة عندهم . تناول (جاك) عشاؤه ثم جلس مع العائلة حول النار وتحدثوا ، سألوه : «حدثنا عن الذي جرى لك بعد مغادرتنا» .

حكى (جاك) عليهم عن عمله في المزرعة والعجوز الطيبة والدجاجة ، ثم قال : «هذه الدجاجة أحسن أجور لي إن شاء الله ، اخبرتني العجوز : اني اذا وضعت الدجاجة على الطاولة ،اقدم لها شيئا من حبوب الذرة ثم اقول : «البيض ايتها الدجاجة»« وحينئذ سأرى العجب» .



قالت زوجة الرجل : «هيانفعل هذا الآن لكي نرى ماذا يحدث» .

وافق (جاك) . احضر الدجاجة ووضعها على الطاولة . قدمت الزوجة لها حبوبا من الذرة . نظر (جاك) الى الدجاجة وقال : «البيض ايتها الدجاجة» . نقرت الدجاجة الحبات واحدة واحدة . ثم باضت بيضات ذهبية بلغ عددها عشرين بيضة حين التقطت آخر حبة من الذرة .

تعجب اهل البيت ومعهم (جاك) . وعندما طمعوا بالدجاجة بدأ الزوج وزوجته بتدليله فأعدوا له فراشا نظيفا في أحسن الغرف ، وقفصاً للدجاجة وضعوه قرب فراشه .

انطلق الى بيته في الصباح ومعه الدجاجة والمتاع من الكعك وغيره ، وقد صنعته الزوجة للطريق . عندما وصل البيت غمرت أمه الفرحة . اخبرها بالذي جرى عليه اثناء خروجه من البيت ، وعندما أُخبرها عن الدجاجة قالت له : «لاتختلف عن اية دجاجة عادية» .

قال (جاك) : «هاهيَ على الطاولة . قَدّمي لها حبوب الذرة» .

عندما قدّمت الأم الحَب للدجاجة قال (جاك) : «البيض .. ايتها الدجاجة» .

دهش (جاك) وتألم كثيرا فلم تظهر اية بيضة من الدجاجة .. وحتى عندما انتهت من نقر كل حبات الذرة .

قالت الأم وهي تتحسر : «عندما خرجت من البيت كان في رأسك بعض الاحساس والتفكير ، لكنك عدت فاقدا لهما تماما» .

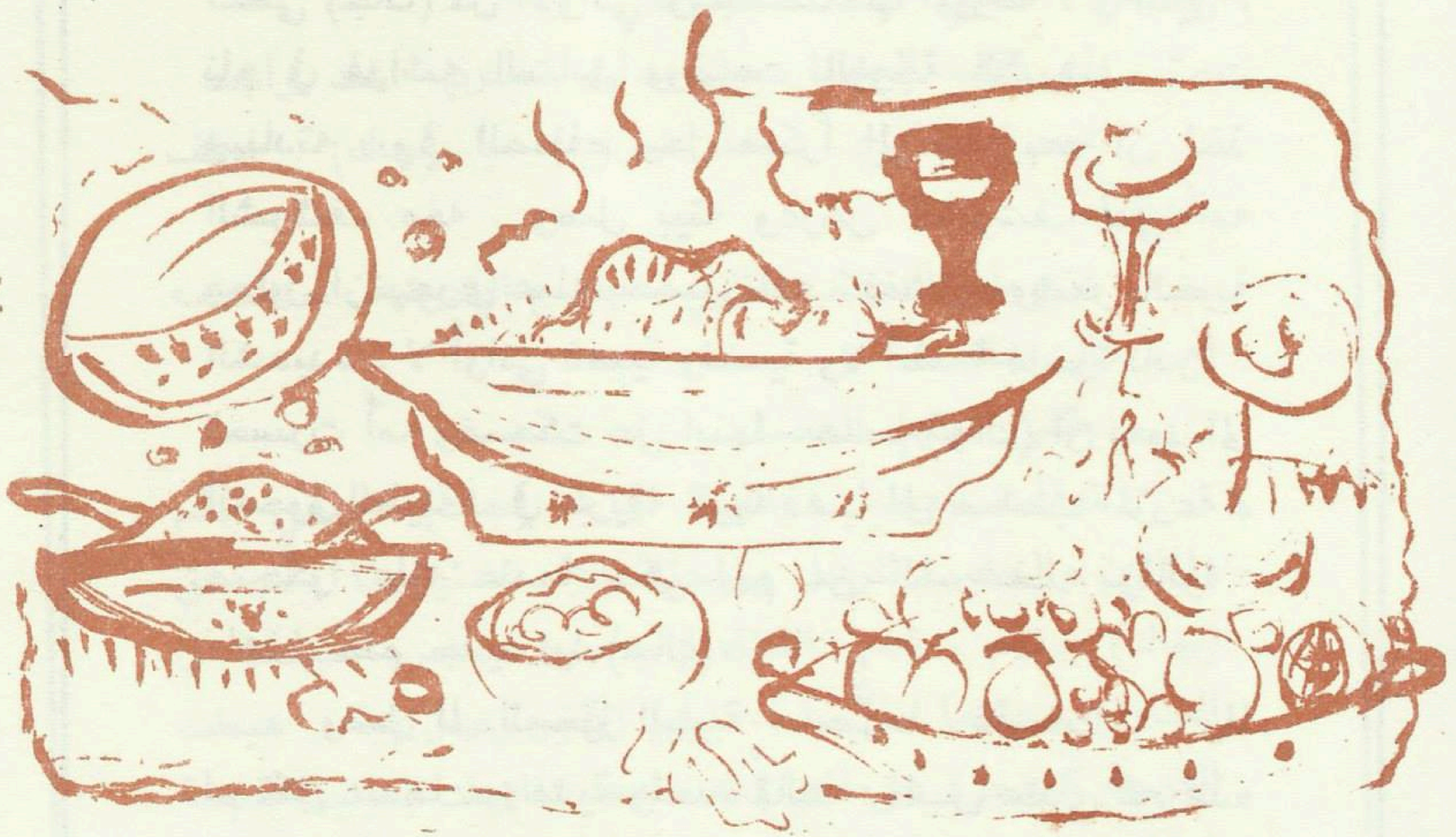
قال (جاك) : «خدعوني ياامي . ساحاول ثانية ان احصل على عمل للعيش» .

كرّر قصة الدجاجة والبيض الذهبي ثانية ، فقالت الام مشفقة عليه : «اذهب الى العجوز غدا واخبرها بما حدث» .



عاد الى العجوز الطيبة . في طريقه مر ببيت صاحب المزرعة ، وشكا لهم قصة دجاجته التي لم تعطِه بيضاً من الذهب . ضحكوا عليه وتظاهروا بانهم لم يشاهدوا دجاجة تعطي بيضا من الذهب . لم يعرف (جاك) كيف يتصرف . عندما ذهب الى العجوز أُخبرها بما جرى ، وبّخته قائلة : « كان تصرفك في غاية الحماقة يا جاك ، فكيف تجرب الدجاجة عند اشخاص غرباء .. وقبل ان تصل الى امك ؟ هدأت ثم قالت : «هذه ليست دجاجتي التي أخذتها مني» .
قال (جاك) : «حقا ؟ .. ايصدر منهم هذا الفعل القبيح وهم الذين أكرموني في بيتهم منتهى الكرم ؟»
قالت الهجوز : «لا فائدة من الكلام بعد . أُمضِ الى عملك . اعتنِ بالحيوانات والمزرعة . فـرحت الابَقار





والحيوانات الأخرى لعودة جاك . كانت تحبه وهو يحبها اكثر . بعد انقضاء اسبوع قالت العجوز له : ارجع الى بيتك ، وخذا هذا الشرشف . انشره على المائدة وقل : (المائدة ايها الشرشف .. المائدة) ، وسترى العجب» .

رجع جاك،وعندما وصل الى بيت صاحب المزرعة اخفى الشرشف تحت معطفه بشكل حزام . تحدثت العائلة معه وتبادلوا النكات حول حلمه . سألوه عن الذي اعطته العجوز في هذه المرة . لم يخبرهم في البداية لكن احد الاطفال استطاع ان يشاهد الشرشف وراء معطفه . عندما عرف رجل البيت وزوجته بالشرشف عاملوه احسن معاملة واقنعوه في النهاية ان يحكي لهم قصة هذا الشرشف . نشره على الطاولة وقال : «المائدة ايها الشرشف .. المائدة» .

بلحظة واحدة امتلأت الصحون الفضية والذهبية بالأطعمة الشهية وعلى الشرشف ازدحمت الجرار والسكاكين ، الشوكات ، والأقداح الممتلئة بالعصير اللذيذ والرائحة الشهية . تناول الكلّ كفايتهم من الطعام وبعد هذا

أُعطى (جاك) كل الأواني لزوجة صاحب المزرعة . في الليل ، نام في فراشه السابق ووضعت الزوجة الشرشف تحت وسادته ، وفي الصباح رحل مبكراً الى بيته بعد ان اخذ الشرشف معه . وصل بيته وعرض الشرشف على امه وحاول ان يجري عمله بحضور أمه ، ففشل ، وشعر بالخيبة الشديدة . لا أواني ذهبية وفضية ولا أطعمة فاخرة نادرة . تحسرت أمه وضحكت على ابنها . صمم (جاك) ان يعود الى العجوز الطيبة . في طريقه اليها ذهب الى صاحب المزرعة ، ضحكوا عليه عندما حكى لهم عن الشرشف ، وقالوا : «اهذا حلم جديد يا (جاك)» .

وصل الى العجوز الطيبة ، اخبرها . فأسفت له . ولما لم تكن عندها غير هدية واحدة قالت : «ليس عندي غير هذه العصا . خذها وعندما تقول قومي بعملك ايتها العصا ، سترى العجب» .

شكرها (جاك) ثم عاد الى بيته . قبل أن يصل مر ببيت صاحب المزرعة . لم يخف العصا هذه المرة . طمعت الزوجة والرجل بها كثيرا . قال (جاك) : «قومي بعملك ايتها العصا» . ثم وجه الكلام اليهم : «كل ما سيحدث ليس حقيقة بل حلم» .

قالت الزوجة : «صحيح . قومي بعملك ايتها العصا» .

ارتفعت العصا على الفور وبدأت تدور على كل فرد من افراد البيت ، وتضربهم ضربا مبرحا . علا الصراخ والعويل . كانت العصا تتحرك كالبرق ، فكلما اعتدل الواحد منهم من الضربة أتته ضربة مدوخة أشد من ثانية . صرخت الزوجة : «اوقف العصا يا (جاك) . سنعطيك الدجاجة» .

قال جاك : «ألم تقولي ان الدجاجة حلم ؟»

ـ «خذها . أنا على خطأ . خذها وأوقف العصا» .

فتحت باب أحد الدواليب اخرجتها واعطتها له . قال

(جاك) : «قفي ايتها العصا» .

لم تقف العصا ، بل بدأت تضرب اشد واشد .

صرخ الزوج : «خذ شرشفك يا (جاك) . اوقف العصا» .

فتح باب الدولاب الثاني . اخرج الشرشف منهوسلمه له . قال جاك :

«قفي ايتها العصا» .

توقفت العصا ، وعادت الى يد (جاك) . وبقي الألم والانين والحسرة للرجل وزوجته جزاء احتيالهما . لم يبق (جاك) بينهم ، قضى الليلة في حجرة صغيرة متهدمة في الخارج ، عندما حلّ مساء اليوم الآخر وصل بيته . هبطت الفرحة كمعجزة على قلب أمه عندما شاهدت بعينيها صحة قصة البيض الذهبي والشرشف المسحور . بعد هذا اليوم البهيج عاشت مع ابنها حياة سعيدة بفضل هاتين الهديتين وبفضل العصا التي تحميهم وتحمي ثروتهم ؛ حافظا على هذه الثروة بحكمة وعطفا على الفقراء تواضعا لهم .

في احد الايام سافرا لرؤية العجوز الطيبة ؛ وعندما وصلا كان كل شيء موجودا باستثناء الحيوانات . كل شيء كان صامتا وساكنا ، ولم يشاهد (جاك) صديقته الحنون .. العجوز الطيبة .



الأميرة المتنكرة

في قصر عظيم

عاشت الاميرة ايثين مع أمها الملكة روز وزوج امها الملك كونال . كرهت ايثين هذا الملك كرها شديداً بسبب قساوته وشروره .

ماتت الملكة روز وبقيت ابنتها الأميرة وحيدة . في أحد الايام بعث الملك كونال رسالة الى ايثين طلب فيها حضورها الى مقره . احتارت الأميرة ولم تعرف ماذا كان يريد زوج أمها منها .. فذهبت اليه .

حينما وصلت الى مقره ارتبكت حيث وجدت شخصا لاتعرفه . كان طويل القامة يميل في سمرة وجهه الى السواد . عندما استدار نحوها شاهدت وجهه القبيح

الخبيث . وجّه الملك كلامه اليها قائلا : هذا هو الامير ايغون وهو الذي سيتزوجك ، انه صديق مخلص لي فعليك ان تفعلي كما امرتك .

شعرت الفتاة المسكينة بتعاسة شديدة . وكانت لديها فرس جميلة فراحت تبيح لها بقصتها الحزينة ، فهذه الفرس هي المخلوق الوحيد الذي يحبها ويعطف عليها ، ولم تكن هذه الفرس سوى جنية متنكرة ظهرت لتربية الاميرة . عندما تكلمت لاول مرة قائلة «لاتقلقي»،تعجبت الاميرة . ثم قالت لها ايضا : سوف أُساعدك . اسمعي نصيحتي ، وقولي لزوج امك انك توافقين على الزواج ولكن بشرط ان يصنع لك بدلة من الحرير والفضة وهذه البدلة يمكن وضعها في قشرة جوزة . وانا سأجعل الخياطين يتأخرون في عملهم وسينتظر الملك لمدة طويلة .

أطاعت الأميرة ايثين فرسها وطلبت من الملك كونال بدلة من الحرير والفضة واشترطت عليه أن توضع هذه البدلة في جوزة . ولم يرغب الملك في تأخير موعد الزواج غير انه قبل فأمر خياطي القصر أن يسرعوا بخياطة هذه البدلة .

اشتغل الخياطون بجد واجتهاد لكن شيئا كان يؤخر عملهم ولايعرفون ماهو ولهذا السبب تأخرت البدلة لمدة تزيد على شهور كثيرة . عندما صارت البدلة جاهزة تصور الملك ان ايثين ستتزوج الأمير "ايغون" لكنها بدلا من ذلك طلبت بدلة اخرى لان الفرس نصحتها بهذا وان تكون البدلة في هذه المرة من الحرير والذهب وان تكون قابلة لان توضع في جوزة .

سحرت الفرس ثانية على الخياطين فتأخر عملهم لكن البدلة كملت في النهاية ، فقال الملك كونال : "الآن ستتزوجين "ايغون" بالتأكيد" قالت الأميرة ايثين : لن اتزوجه الا اذا حصلت على بدلة من الحرير والجواهر وبشرط ان يمكن وضعها في جوزة .

غضب الملك وشعر بالخيبة ومع ذلك أمر بتجهيز هذه



البدلة وقال : ستكون البدلة الاخيرة التي اوافق عليها وبعد تأخر طويل كملت هذه البدلة ، وفي نفس الوقت صنعت الفرس رداء من جلد القطط لايثين . لبست الاميرة الرداء ووضعت الجوزات الثلاث في جيبها . قالت الفرس : عليك ان تصبغ وجهك ويديك بلون قهوائي ففعلت هذا . ولما تنكرت هكذا ركبت الفرس وقبل الفجر كانت قد ابتعدت بفرسها مسافة كبيرة عن القصر . عندما وصلت الى غابة نزلت من فرسها ، ولما جلست تستريح تحت ظل شجرة نامت نوما عميقا ؛ بعد وقت قصير استيقظت عندما كانت كلاب احد الصيادين تنبح وتعوي حين رأت جلد القطط الذي ترتديه ايثين .. ولم تتوقف عن هذا إلاّ عندما ناداها الصياد فرجعت اليه .

وكان هذا الصياد في الحقيقة الملك برايان المشهور بشجاعته وكرمه . لقد أدرك أن هذه الفتاة جميلة جداً على الرغم من لون جلدها وردائها الغريب العجيب . ولما عرف انها وحيدة أخذها الى قصره وأمر أن يكون عملها في مطبخ

القصر . أما خدم القصر فقد تزايد همسهم وقهقهاتهم على رداء ايثين واطلقوا عليها اسم (جلد القطة) . خصص لها مخدع في حجرة صغيرة جدا بعيدة عن اجنحة القصر الاخرى . ازداد همس الخدم وانزعجوا حينما اعلن الملك برايان ان جلد القطة ستكون خادمه الخاص . عندما وقفت ايثين امامه سألها بعض الاسئلة لكنه لم يعرف منها الا معلومات قليلة جدا .. فعرف انها من اصل عائلة عريقة وذلك من صوتها وتصرفاتها .

اقيمت حفلة كبيرة في إحدى الليالي وذلك في قلعة مجاورة وحضرها الملك برايان . وفي تلك الليلة بالذات ذهبت الأميرة الى مخدعها مبكرة بعد ان غسلت الصبغ الذي على يديها ووجهها . لم تستطع ان تنام في تلك الليلة . نهضت من فراشها وخرجت في الهواء الطلق المنعش . كان كل شيء



هادئا ولا شيء في الخارج غير الفرس تحت شجرة . قالت الفرس : افتحي الجوزة الاولى .

والآن امسكي بالبدلة فوق رأسك ثم اتركيها فهكذا ترتدينها .

ارتدت الاميرة البدلة المصنوعة من خيوط الذهب والفضة . وامتطت سرج الفرس الفاخر الجميل وانطلقت مسرعة الى الحفلة في القلعة . حين دخلت القلعة تعجب الحاضرون منها ومن بدلتها . رحب الملك برايان بها وقضى باقي وقت الحفلة الى جانبها . ولما علم انها تود العودة الى بيتها اسف كثيرا ورجاها ان تسمح لخدمه ان يرافقوها في الطريق .. لكنها اعتذرت قائلة انها تفضل الذهاب وحدها ولديها فرس في الخارج ؛ ساعدها على ركوب السرج ثم انطلقت مبتعدة عنه كالبرق - وفي الصباح التالي لبست ايثين رداء القطة وصبغت وجهها ويديها . أرسل الملك اليها خادماً يدعوها للحضور اليه . نظر اليها حينما بدأت تعمل وقال في نفسه : هذه الفتاة لاتختلف عن المرأة الجميلة التي حضرت الحفلة البارحة .. كل مايختلف فيها هو لون جلدها . سألها





عن اهلها وقومها فلم يعرف منها الا القليل .

بعد فترة قصيرة اقيمت حفلة كبيرة اخرى . وذهب الملك برايان اليها . عند مغادرته القصر ارتدت ايثين بدلة الحرير والذهب وانطلقت بها صديقتها الفرس الى مكان الحفلة . كانت ايثين في هذه المرة جميلة جداً فوقع الملك في حبها . عند انتهاء الحفلة رجاها الملك ان توافق على مرافقته لها لكنها رفضت قائلة انها تفضل الذهاب وحدها ، غير انها وعدته في هذه المرة ان تحضر الحفلة التي كانت ستقام في الاسبوع التالي . في الصباح لاحظ الملك صغر كفيها وجمالهما في اثناء انشغالها في وضع زر لكم ردائه .

وعندما زادت اسئلته انهت عملها عاجلة وغادرت المكان بسرعة . جاء موعد الحفلة التالية وكانت الاميرة ايثين ذات

جمال خلاب يثير الاعجاب بثوبها الحرير المرصع بالجواهر واللآلىء .

ومرة أخرى كرر الملك رغبته في مرافقتها الى بيتها لكنه ازداد اسفه وحزنه عندما اعتذرت لانها تريد الذهاب وحدها ولكنها قالت له : اذا عرفتني في المرة القادمة التي نلتقي فيها فلن نفترق ثانية .

خطرت للملك رايان فكرة فعندما وضع الأميرة على فرسها البسها خاتما صغيراً من دون أن تدري هي بذلك . وفي الصباح التالي أرسل في طلبها وسألها عن رأيها في بعض الملابس التي ينوي صنعها لزواجه . اعترضت ايثين عليه قائلة أنه لايمكن لفتاة فقيرة مسكينة ان تقدم النصيحة له ، ومن الأفضل طلب النصيحة من المرأة الجميلة التي يتحدث الكل عنها ، ثم قالت : «اهي العروس !»

اجابها الملك برايان : نعم . انتِ هيَ .

قالت ايثين مرتبكة «أنا» ؟

ـ نعم ـ فأنت تلك المرأة الجميلة التي يتحدث عنها الجميع ـ كما تقولين ـ . والخاتم الذي في أصبعك يؤكد لي هذا .

أتذكرين وعدك لي .. فلا يحدث افتراق بيننا إذا عرفتك بعد لقائنا السابق . اني أعلن للجميع انك منذ الآن زوجتي .

ركضت الاميرة ايثين بعيدا ثم عادت بعد أن غسلت الأصباغ عنها ولبست بدلة الحرير والجواهر وقالت : أنا جاهزة لأكون زوجتك .

تم الزواج سريعاً وحضر المدعوون ومن بينهم الجنية التي تنكرت بصورة فرس ، وقد عادت الآن الى امرأة حسناء .

دامت احتفالات هذا الزواج ثلاثة أيام بلياليها وعاش الملك برايان مع زوجته بسعادة وهناء .



الشجرتـان

ملكان عاشا قبل قرون وقرون في بلاد ايرلندة القديمة . كانا عدوين لدودين لبعضهما . « نيال » ملك « لينستر » ، و« فارغال » ملك « الستر » . « لنيال » بنت اسمها « نياف » و « ولفرغال » ولد اسمه « اوسكار » .

اصدقاء « اوسكار » كثيرون من رجال البلاط . وكان أحبهم اليه « كريونا » فهو معلمه الحكيم ..

ذات يوم قال « اوسكار » بينما كان يمشي مع الامير الشاب في غابة أشجار قرب القصر : « ياللأسف ان يكون ابوك والملك « نيال » عدوين » .

قال « كريونا » : مؤسف حقا ، والاكثر من ذلك انهما كانا صديقين » .



قال « أوسكار » : « سمعت ان الذي اوقع الفتنة بينهما خبث امرأة فاتنة الجمال » ..

ـ « صحيح . انها « ماييف » صاحبة الغدر ، لقد تظاهرت بحب كل منهما . ثم مثَّلت عليهما . فزرعت الغيرة في قلبيهما ، وهذا هو سبب العداوة بينهما ، ثم انهما لم يستطيعا التخلص من القهر والاستياء من بعضهما حتى بعد ان تزوج كلاهما » . قال اوسكار : « كانت أمي قلقة دائما من هذه العداوة وهي صديقة « ايليفي » زوجة الملك « نيال » . انا اعتقد ان الحزن والقلق عجلا بموتها » .

ـ « ثم انها غير قوية » .

وحين وصلا الى مكان تقف عليه شجرة زانٍ بمعزل عن باقي الشجر ، قرب بحيرة صغيرة .

قال « أوسكار » : « لهذه الشجرة قصة . هل تذكر يا « كريونا » عندما كنت طفلاً ، كنت اريد سماعها منك كثيرا وانت تقول انك تتألم حينما تحكيها ؟ احكيها الان » ..

ـ « حسنا ، سأحكيها » :

« رحل « بيل » حاكم مدينة « الستر » ليلتقي بالاميرة

« ايلين » ابنة ملك « لينستر » التي احبها . في طريقه وصلت اليه اخبار مقتل حبيبته الاميرة هذه ، فسقط ميتا في الحال وعلى قبره ظهرت هذه الشجرة ..

- « قصة مؤلمة حقاً » .

- « نعم ، أسمع قصة أخرى شبيهة بهذه القصة ، عن شجرة تفاح مرتبطة بقصة تلك الشجرة ، فعندما علمت الاميرة « ايلين » ان « بيل » مات سقطت ميتة في الحال وعلى قبرها ظهرت شجرة تفاح » .

قال اوسكار : « قصتان غريبتان » .

قال « كريونا » : « نعم وعجيبتان ، وهناك اعتقاد بان هاتين الشجرتين تملآن القلوب بالحب والسكينة » .

قال اوسكار : « كيف يحدث ذلك ؟ شيء غريب ، لنعد الى القصر فقد حان وقت الغداء » .



في تلك الليلة لم يستطع « اوسكار » أن ينام . وعندما غفت عيناه حلم بشجرة الزان وهي قريبة جداً منه ، فنهض قبل أن يغطّ في نومه ، وذهب فوراً الى الغابة ، كان القمر ساطعا ، والنسيم يحرك اوراق شجرة الزان قليلا وكأنه يغني لها اغنية من اغاني النوم ، هنا نام عميقا . وفي الحلم سمع كلمات قادمة من تحت شجرة الزان تقول :

« تحت الزان
قبر حبيب مخلص
قد مات ولم يحيي
ذلك ان حبيبته قد ماتت
ما ان ينبثق الصبح
سترى وجه حبيبتك « مابيف »
في ماء بحيرة هذه الغابة
ستكون عروسك « مابيف » .

× استيقظ « اوسكار » مذعورا ، وذهب مسرعاً الى البحيرة القريبة ، نظر الى الماء فرأى وجه فتاة جميلة . وفي





الصباح بحث عن « كريونا » وعندما رآه قال له .: « حلمت حلما عجيبا البارحة » .

ـ « احكِ .. لي الحلم يابني » ..

بعد ان سمع « كريونا » القصة قال في نفسه : « ارجو ان تكون هذه نبوءة » .

قال اوسكار متابعا الحديث : « يجب ان اعثر على شجرة التفاح . سأذهب اليها الآن » ..

ـ « اذا صممت على الذهاب عليك ان تقطع رحلة طويلة وخطرة .

ـ « مهما تكن سأتحمل النتائج » .

ـ « بل ستكون صعبة فأنت لاتستفيد من فرس أو عربة . عليك ان تمشي وحدك فقط » ..

ـ « انا قادر على السفر وحدي ولا تمنعني اية مصاعب

تعترضني » .

- « ستنجح اذا كنت شجاعا ومصراً ، خذ إذن مؤونة معك ، ولا ترفض أن تعطي شيئا من مؤونتك لمن يطلب منها شيئا حتى وان كان الباقي منها قليلاً ، كلمة أخرى . لاتلتفت الى الوراء مهما كان الصوت خلفك مثيرا ، انظر الى الامام فقط » .

بدأ « اوسكار » الرحلة في فجر اليوم التالي .

عندما مشى قليلاً سمع صوت موسيقى لطيفة .. أراد ان يلتفت لكنه تذكر في اخر لحظة تحذير « كريونا » ، تابع سيره الى الأمام . سمع الريح تهمس في أذنيه :

لاتأبه للموسيقى في دربك

يظهر في دربك نجم الحظ

عند الظهر جلس قرب جدول ليأكل شيئا ثم تابع رحلته . شعر في طريقه كأن عموداً ساخناً يكوي ظهره من شدة حرارة الجو . لم يكترث للحر بل تقدم الى الامام حسب تحذير « كريونا » . بدأت الريح تهمس في اذنيه ثانية » :

« لا تأبه للشمس

يظهر في دربك نجم الحظ »

هبط الظلام فنام محتميا بصخرة كبيرة . وفي الصباح مشى مسافة ثم سمع ثورا يجأر ويقترب منه . خاف من هياج الثور . وكان على وشك ان يلتفت لكنه تذكر التحذير فمشى الى الامام . سمع صوت الريح تهمس :

كافح الخوف ،تظل شجاعا

يظهر في دربك نجم الحظ

هكذا قطع الرحلة بقلب شجاع حتى وصل الى السور المحيط بقصر الملك ..

في هذا الوقت كادت مؤونته ان تنفذ . لم يدخل الى ساحة القصر بل جلس ليستريح على صخرة كبيرة قرب البوابة التي توصل الى البستان . عندما همّ لتناول طعامه القليل جاءت اليه امرأة فقيرة بعباءة وقالت : « انا جائعة .. ايها

الغريب الكريم . اعطني شيئا من الطعام » .

اعطاها « اوسكار » كل ماتبقى له من طعام وظل جائعا اخذت المرأة الطعام وذهبت مسرعة . خارت قوى « اوسكار » فحاول ان يرتاح قبل دخوله البستان . كان ذلك اليوم حارا ، وكانت الشمس ترسل أشعتها الذهبية فوق الحدائق المحيطة بالقصر ، والبستان يبدو جميلاً بفاكهته المتدلية بين الاوراق الخضراء ، فجأة . مزق السكون وقع أقدام فتاة كانت قد خرجت من القصر . كانت تتحرك ببطء فهي متعبة من حفلة الليلة السابقة ، توقفت تحت شجرة التفاح وقالت لنفسها :

« هذه الشجرة منذ عصور خلت من الزمان ومازالت قوية خضراء ، كان معلمي يقول لي إن لها قصة محزنة . اني أحب هذه الشجرة القديمة . سأرتاح تحت أغصانها كما كنت افعل ذلك في طفولتي » ..

نامت بسرعة وفي حلمها سمعت صوتا يقول :

ان نومي الاخير
تحت جذور شجرة التفاح
استحوذ عليّ اليأس ولن اجد مايفرحني
ان الذي احببته قد مات
وقدرك احسن من قدري كثير
هيا انظري حبيبك « اوسكار »
هاهو مرسوم هنا امامي
تحية لك يا عزيزتي وافضل السلام » .

عند انتهاء هذه الكلمات شاهدت في حلمها اميرا شابا جميلا يقف امامها . استيقظت فجأة . في هذا الوقت دخل « اوسكار » البستان واتجه صوب شجرة التفاح . وعندما التقيا وقفا مدهوشين يحدق احدهما في وجه الاخر .

ـ « نياف » .

ـ « أوسكار » .

بقيا صامتين يحدق احدهما بالاخر ، ثم قال .



اوسكار : « نياف » ابنة الملك « نيال » »

- « نعم .. وانت « اوسكار » ابن الملك فارغال » .

سمعا صوتا ينادي : - « الاميرة « نياف » .

تعالي .. الملكة تنتظرك » .

كان المنادي هو « اويف » خادم الاميرة « نياف » التي جاءت نحوها ، غير انها دهشت حين رأت اوسكار يقف بجانب الاميرة لكن « نياف » قالت لها يا « اويف » سنتبعك حالا الى الداخل » .

ذهبت « نياف » و « أوسكار» الى غرفة الملكة « ايليف » فرحبت بهما كثيرا ، واندهشت لقصة لقائهما واحلامهما .

قالت الملكة : « صحيح ولكني كثيرا ماسمعت عن هذه القصة » .

قال اوسكار : - « هناك رجل حكيم في بلاط ابي حدثني عن قصة اخرى عن شجرة الزان في الحديقة » .

قالت « نياف » : اتمنى الان ان يصبح والد « اوسكار » ووالدي صديقين » .

- « ابوك غائب ولن يرجع الى البيت الا بعد ايام ، واريد من

« اوسكار » ان يبقى هنا الى ان يعود » .

قال « اوسكار » : ـ « وعلى هذا النحو قد تنتهي المعركة القديمة » .

قالت الملكة : ليس بهذه السهولة ، هذا ما اخشاه ولكن تدور في رأسي خطة اريد ان استعملها ليعود الملكان الى صداقتهما القديمة » .

قالت « نايف : « مرحبا بكل مايداوي جراح القلوب القديمة » .

ـ « انا وابوك سنعمل على جمع الشخصيات هنا وانت ستختارين عريسك الذي تفضلينه » .

ـ « ولكني يامي اخترت « اوسكار » .

ـ « اصبري يا « نياف » ساعمل على دعوة هذه الشخصيات في يوم عودة ابيك . في هذا الحفل سيعطيك ابوك كاسا وانت



ستقدمينه بيدك الى الرجل الذي يقع عليه اختيارك ، وفي هذه الحالة لن يرفض ابوك من اخترته .

قال « اوسكار » : آه لو كانت امي حاضرة .. لترى هذه الموافقة السهلة من والدي » .

- « فعلا - ستكون سعيدة لو علمت ان المعركة القديمة قد انتهت .. آه لو كانت حية » .

- « وستزداد سعادتهما لو علمت انها انتهت بزواج ابنها العزيز بأبنة صديقي الوفي » .

قض « اوسكار » و « نياف » ساعات طويلة سوية . كان البستان افضل مكان للمشي عندهما ، وكلما مرا بشجرة التفاح طال الحديث عن الأميرة المدفونة تحتها .

بينما كانا واقفين قرب الشجرة في احد الايام قالت « نياف » : « اريد ان ارى شجرة الزان » .

قال اوسكار : « قريبا لقد بعثت الى كريونا لتخبر ابي بكل ماجرى من الافضل ان يسمع كل شيء من كريونا لا من اي شخص اخر واتمنى ان لايصل إلى هنا الا بعد ان تكوني قد اعطيتني الكأس » .

في صباح يوم الاجتماع عاد الملك « نيال » ، ورأت الملكة من الافضل عليه وعلى « اوسكار » ان لايتقابلا الا بعد ان يبدأ الاجتماع ، في تلك الليلة بدأت الحفلة ، وكانت رائعة ، واضافت الموسيقى الى جمالها جمالا .

والنساء الفاتنات موجودات ولكن برزت « نياف » اجملهن ..

عندما بلغت الحفلة ذروتها وقف الملك وقال : « ستقدم الاميرة هذا الكأس لمن تريد اختياره زوجا لها » .

تقدم حارسان نحو الملك ، احدهما يمسك باناء ، والاخر مسك بكأس حجري . عندما ملأ احد الحراس الكأس اخذه الملك وسلمه الى ابنته قائلا : « حالفك الحظ في اختيارك » .

تقدمت « نياف » نحو « اوسكار » وقد احمر وجهها . اما « اوسكار » فقد جثا على ركبتيه ليتسلم الكأس ..



انطلقت .. التهاني والتهاليل من جميع الجوانب ثم قال الملك : « اريد ان أسمع اسم الشخص الذي اختارته ابنتي » .

- « انا « اوسكار » ابن « فارغال » ملك « الستر » ..

قالت الملكة بلهجة سريعة : « نعم . هاهو قد تسلم الكأس وانت لاتستطيع ان تتتراجع عن اي قرار اتخذته » .

كان الملك صامتا للخطة ، وفجأة بدأت حركة خفيفة بين الضيوف ، فقد دخل الحفلة الملك « فارغال » ومعه « كريونا » تحدث بغضب قائلا : « كيف تختار ابنتك ولدي « اوسكار » هل نسيت اننا عدوان ؟ » .

- « كلا .. ولكني وعدت ولن اخلف وعدي ، ان ابنتي ستتزوج من تعطيه الكأس » ..

قال « فارغال » غاضبا : « لست موافقا »

في هذه الاثناء قطع الصمت ظهور امرأة ترتدي ملابس ممزقة ، اخترقت صفوف الحاضرين فدهش الضيوف جميعا . اتجهت نحو الملك ثم وقفت . عندما رفعت حجابها صاح الملكان : « مابيف » .

عرفها « اوسكار » من صوتها انها « ماييف » التي طلبت منه الطعام .

قالت « ماييف » : « جئت لاحقق الود والصفاء بدلا من النزاع . لقد فقدت كل شيء .. جمالي وثروتي وهنائي » ..

جثت على ركبتيها وقالت : « انهيا هذا الخصام وليهنأ هذان الشابان بالحب والسعادة وارجو المغفرة لي » ..

تبادل « نيال و فارغال النظرات ثم اتجها نحو بعضهما وتصالحا بين الضيوف ..

ارادت ماييف ترك المكان لكن « ايليف » اجلستها وقالت لها : « اذا رغبت البقاء هنا في القصر فعلى الرحب والسعة » .

عادت « ماييف » الى القصر وعندما غادر الضيوف كان الملكان قد اصبحا صديقين ثانية .

مما ازاد في دهشة الجميع قبول « فارغال » . و « كريونا » البقاء في قصر « نيال » طيلة مدة الاستعدادات للزواج السعيد ..

تم الزواج بعد مدة قصيرة فعاش الجميع متفيئين ظلال السعادة والمحبة والصفاء .



الشوكة المسحورة

في قديم الزمان كانت هذه القصة .

أرملة غنية اسمها (اينا) كانت تعيش في قصرها الذي يقع على الساحل مع طفلتها الوحيدة (ايسلنك) . وكان على بعد ميلين من قصرها يقع قصر آخر . من غريب المصادفات ان صاحبة هذا القصر أرملة هي الاخرى وان لها طفلة وحيدة ايضا . اسم هذه الارملة (آلنا) واسم طفلتها (كليونا) ترعرعت (ايسلنك) و(كليونا) سوية واصبحتا صديقتين . ولما لاحظت الارملة (آلنا) الفرق بين ابنتها وايسلنك ازدادت غيرة .

فايسلنك جميلة جداً وتصرفاتها حسِنة وهي موهوبة في العزف والموسيقى ومحبوبة من قبل الجميع . أما (كليونا)

فعلى النقيض من ذلك فهي قبيحة الوجه وتصرفاتها سخيفة وعدوانية . في منتصف الطريق بين القصرين يوجد قصر ثالث ، صاحبه رجل كهل اسمه (كيان) وهو غريب في سلوكه وتصرفاته متباينة فهو مثلاً .. لايكلم أحداً مدة أشهر عديدة ولا يقبل أي زائر يقترب من قصره ، لكنه وبصورة مفاجئة يطلب من كل جيرانه أن يحضروا الى قصره ويقضوا أسعد الأوقات . وكان يشارك في هذه الفعاليات بنفسه فهو يغني على الرغم من أن صوته أجش وهو يراقص أقصر الموجودين قامة وان قامته تزيد على ستة أقدام ، كان يطلب مساعدة الآخرين دائما لكي يقف على قدميه بعد محاولاته المضحكة في الالعاب البهلوانية . أما في لعبة الكرة فلم تضرب قدمه الكرة ابدا لكنه يضرب كل شيء امامه . لم يتمكن احد من كتمان الضحك على تصرفات (كيان) ولكن الجميع أحبوه واحترموه .

في قصره شاركه العيش خادمه (أوين) الذي تعرف عليه منذ الصبا ، ولهذا السبب قويت المحبة بينهما . نعم حدث انقطاع في العلاقة بينهما لكن دائما كانت هذه العلاقة تعود الى طبيعتها في احد الايام قال (كيان) لاوين (اريد ان اقيم

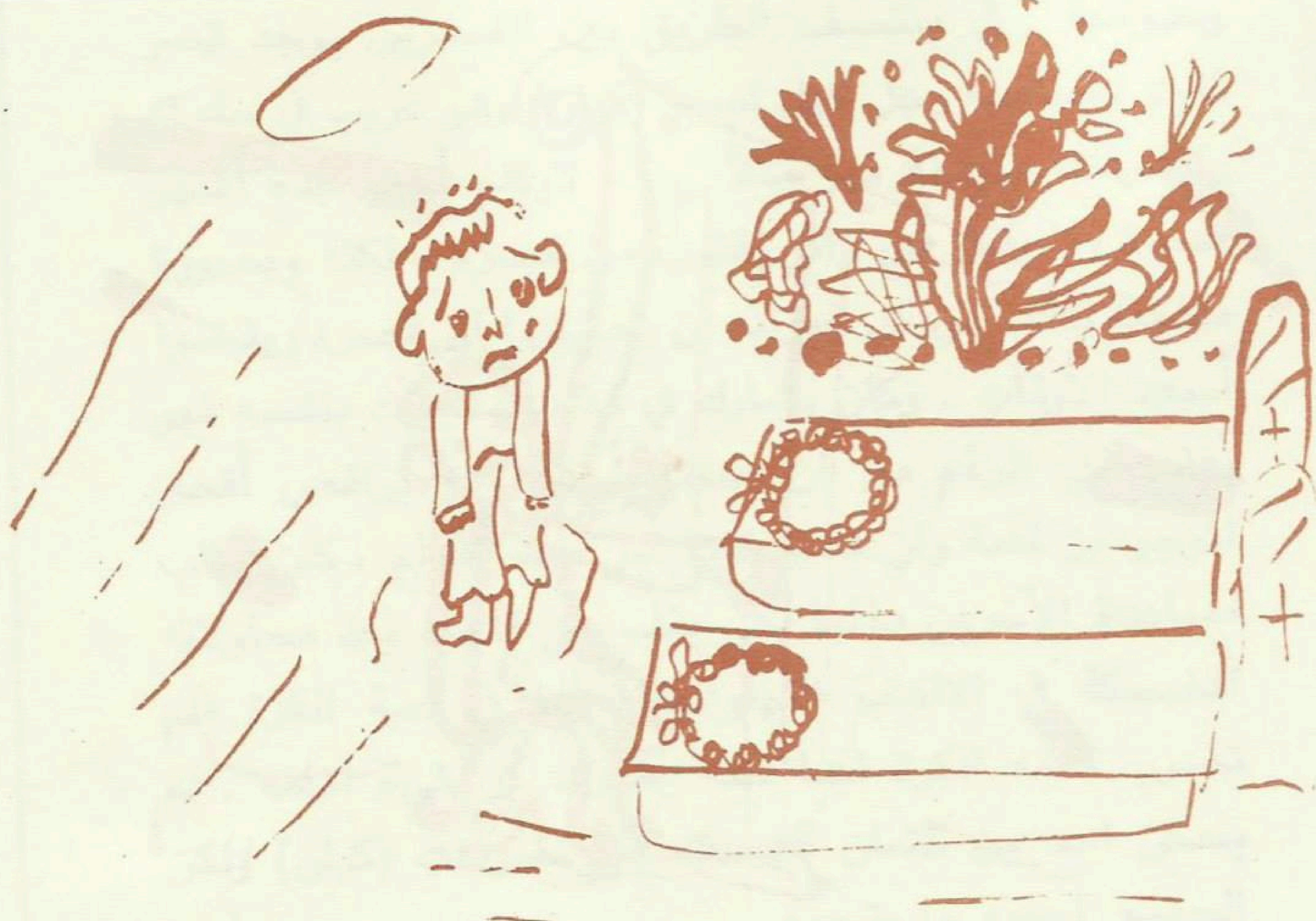




حفلة كبيرة سأدعو لها الكثيرين؛ قال أوين : لدى أيلسنك القدرة على امتاع الآخرين فهي ماهرة في العزف على القيثارة .

قاطعه كيان: (ستتعب من العزف طوال وقت الحفلة انا لاأريد ان اتعبها)قال اوين : (اذن لاتقلق ياسيدي العزيز . سنحضر عازف قيثارة اخر) قال (كيان) : (انت عبقري يا (اوين) .. ولكن متى ؟ ومن اين ؟.

اجابه (اوين) : حين كنت مارا بجوار احد البيوت في هذا اليوم سمعت اصوات آلات موسيقية تصدر منه وحين دخلت البيت وكانت تربطني بأهله معرفة شاهدت هناك فتى يعزف على القيثارة وهو جالس بين افراد العائلة الذين كانوا يستمعون اليه مسرورين . لقد كان ماهرا في العزف حقا



وعندما هممت بمغادرة البيت رافقني صاحبه الى الخارج وهناك سألته : (من يكون هذا الفتي ؟).

اجابني : (انه فتى بائس عاش طفولته مرفها يرعاه ابوان غنيان ماتا بعد ان بددا جميع ثروتهما فيما لاينفع، ولم يحسبا لمستقبل ابنهما اي حساب وها انت تراه صغر اليدين من كل شيء ماعدا القيثارة .

قال (كيان) : (احضر الحصان بسرعة وانطلق على الفور يا (اوين) الى ذلك البيت ، لتحضر هذا العازف .

لم تمض غير مدة قليلة عاد بعدها (اوين) ومعه العازف فرحب (كيان) بالفتى قائلا : (مرحبا بك ما اسمك ؟

اجابه الفتى : اسمي (كونلا)

قال (كيان) بصوت مرتفع : (قدم وجبة طعام جيدة (لكونلا) وبعد ان يستريح عد به ثانية الى هنا). تناول (كونلا) طعامه وبعد ان اخذ قسطه من الراحة عاد مع (اوين) الى الى المكان الذي ينتظره فيه (كيان) الذي قال

عندما رأى الفتى : (من فضلك . اعزف شيئا).

استمع (كيان) الى الموسيقى وابدى اعجابه وعطفه على (كونلا) وبعد انتهاء العزف نهض وتقدم نحو (كونلا) وامسك بيده وقال له : ادعوك ان تقيم معي هنا . فانت تُدخل السعادة على نفسي حين تعزف على قيثارتك اجاب (كونلا) : لن ارد لك طلباً بعد ان غمرتني بالفضل والاحسان .

سعد كلاهما للانسجام الذي حصل بينهما واحسا بالغبطة والسرور لتقارب عواطفهما وما شعر كل منهما نحو الاخر من الحب والمودة . وحينها عزم كيان على اقامة الحفلة دعا الاصدقاء والمعارف لحضورها . لقد تحولت قاعة الاحتفال الى مشهد فريد من الأُبهة والجمال مما جعل (كيان) يشعر بالعزة والافتخار كان (كيان) في اثناء الحفل ذا مظهر غريب مثير للضحك على الرغم من ان الجميع احبوه واحترموه فهو يرتدي رداءً مخططا بالوان شتى ، ويضع تاجا من الورد على رأسه ومما زاد استغراب المدعوين واثار ضحكهم شريط احمر عريض شد به (كيان) نهاية لحيته الطويلة ذات اللون الرمادي .

قبل ان تبدأ الحفلة خاطب (كيان) المدعوين وهو يمسك بيد (ايسلنك) قائلا : اولا ستعزف لنا (ايسلنك) وستطربنا وبعدها سأفاجئكم بتقديم عازف ماهر سيطربكم بعزفه انه الفتى (كونلا) وفي هذه المناسبة اعلن لكم انني قد تبنيت هذا الفتي وانه وريثي الوحيد .

توقف الحاضرون عن الرقص في أماكنهم بعض الوقت ثم علا ضجيج وصيحات عالية تعبيرا عن الفرح والتهاني ثم بدأ العزف وقد شارك فيه أشخاص آخرون من الموجودين الذين يجيدون العزف على الآلات الموسيقية الاخرى . وتوالت الرقصات وحين أنهى (كونلا) رقصته مع (ايسلنك) قال على الفور : (الرقصة التالية ستكون لي) . تراجعت (ايلسنك) قائلة : لا .. لا .. أرجوك ، راقص صديقتي

(كليونا) هذه المرة فلم يتقدم اليها احد ليراقصها حتى الان).

وافق (كونلا) قائلا : (حسنا ، لكن الرقصة التي تلي هذه الرقصة معها ستكون معك) قالت (ايلسنك) : (موافقة).

وهكذا مر الوقت بالافراح وكان الجميع يشكرون الضيافة (لكيان) .. لكن (كليونا) لم تفرح مثل الاخرين ؛ ولقد لاحظت امها معالم الكآبة على وجهها وعندما عادت الى البيت بعد الحفلة.

سألتها امها : (الم تستمتعي بالحفلة) ؟

ـ لا يامي .. لقد حرمتني (ايسلنك) من كل متعة . كل فتاة كانت ترغب في مراقصة العازف لكن (ايسلنك) احتكرته كل الوقت.

ـ (من هو هذا العازف)؟.

ـ (انه شاب جميل ، وهو عازف ماهر ، واعجب به (كيان) جدا فجعله وريثه)

ـ (وقلت ان العازف أبدى إعجابا (بايسلنك) ؟)

ـ نعم

يظهر ان هذه الفتاة تعترض سعادتك دائما

ـ (نعم يامي .. ولولا مرافقتي لها في الحفلة لما اهتم بيَّ أحد).

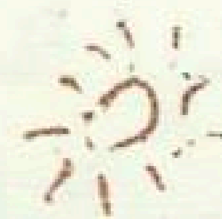
ـ (اذن .. يجب ان نصبر .. لنتظاهر باننا اصدقاؤها . ان (كيان) يحبها لهذا يجب الا نفعل شيئا يمكن ان يغيظ (كيان).

سرّ (كيان) جدا لنجاح الحفلة فقرر أن يقيم المزيد من هذه الحفلات المفرحة ولهذا كانت الحفلة الثانية تشتمل على مسابقة للسباحة وقد صرح (كيان) كعادته في كل حفلة ان يشارك فيها ، كان اليوم المقرر موعدا لمسابقة السباحة باردا ، وقارساً ، غير أن المشتركين صمموا على إقامتها في هذا اليوم . لكن (اوين) احتج صارخاً : (الطقس بارد جدا ياسيدي) فرد (كيان) ببرود : (بارد او غير بارد فسأشترك).

ولم تمض عليه مدة طويلة واذا به يستغيث طالبا النجدة.. وسمع (اوين) الذي كان يراقب الامور وهو على الشاطىء ، فقفز بلا روية الى الماء وسرعان ما شعر بانه مثل سيده بحاجة الى من ينقذه . بعد ان انقذا كلاهما الى الشاطىء منهكين ، شبه فاقدين للوعي . كل المحاولات بذلت لاعادة النشاط اليهما لكن لافائدة فقد كانت الصدمة اكبر بكثير . أصرَّ (اوين) ان يكون سريره الذي يرقد عليه قرب سرير سيده المحبوب مرت الايام وصحتهما تزداد سوءا ساعة بعد ساعة . في فجر احد ايام الربيع مات (كيان) ولحق به (اوين) بعد ساعات قليلة وكأنه قرر ان لايبقى في هذه الحياة بعد موت سيده .

اما (كونلا) فقد ازدادت تعاسته لموت كيان الذي غمره باللطف والحنان .

وشعرت (ايسلنك) ايضا انها فقدت أفضل وأحب





أصدقائها .. ولاعجب فانها عرفت (كيان) واحبته منذ الطفولة . وظلت تتألم لموته مدة طويلة .

بعد ان انتهت مدة الاسى والحزن التي تبعت موت (كيان) انتشرت اخبار مفرحة فقد قرر كل من (كونلا) ، (وايسلنك) ان يتزوجا . وغمرت هذه الفرحة كل المعارف والاصدقاء باستثناء (آلنا) و(كليونا) .

قالت كليونا لامها : (وقفت هذه الفتاة بيني وبين سعادتي طوال حياتي) .

قالت امها : (هذا صحيح يابنتي . لولاها لاصبح كونلا زوجك فلنحاول ابعادها عنا لانني متأكدة انه سينساها ولكن حتى الجن لايستطيع ان يبعدها عن هذا المكان).

قالت (آلنا) : (لمناسبة ذكر الجن والجنيات ، فقد تذكرت الان ساحرة الكهف)

- اواه يامي العزيزة .. (كم انت داهية). حقا ان هذه الساحرة تستطيع ان تساعدنا).

- حسنا يا (كليونا) ويجب ان نسرع اليها فخطوبة (كونلا) على (ايسلنك) قريبة جدا ،

- (واين يقع بيت الساحرة)؟

- (انه كهف يقع في سفح الجبل علينا ان نتسلق اعلى السفح ثم ننحدر الى السفح الاخر ، واعلمي إنه لايمكن رؤية الساحرة الا في منتصف الليل).

- (هيا اذن يامي بأسرع مايمكن).

ونفذت الشريرتان خطتهما في تلك الليلة . تسلقتا السفح ثم سارتا عبر ممر ضيق مشرف على البحر ، ثم هبطتا عبر طريق ملتوٍ حتى وصلتا في النهاية الى الكهف . احست بهما الساحرة وهما تقتربان ، فخرجت الى باب الكهف وهي تحمل في يدها شمعة لها ضوء باهت قالت (كليونا) في نفسها .. يالقبح هذه المخلوقة العجوز يكاد انفها يلتصق بذقنها : صاحت الساحرة : (من القادم ؟).

أجابت آلنا : (اصدقاء)

قالت الساحرة ساخرة (آه .. أصدقاء .. يريدون شيئا بالطبع:

- نعم . نريد مساعدتك .

- (مساعدتي لقاء ثمن)

- (نعرف هذا . هل تسمحين بان ندخل بيتك لكي نستريح .. اننا متعبون فقد مشينا طويلا على السفح للوصول اليك .

- لا .. اني امنعكم . فلم يدخل احد بيتي على الاطلاق . اخبراني ماذا تريدان ؟)

- (ابنتي هذه تريد ان تتزوج برجل معين)

- (ولماذا لاتتزوج) ؟

- (انه يريد ان يتزوج فتاة اخرى)

- آه . مفهوم . وستتزوج ابنتك اذا مااختفت الفتاة الثانية)،

- (نعم . بالضبط)

- (لابأس . انا قادرة على اخفائها عن الانظار ان وافقت على الاجر الذي اطلبه).

- (وماذا تطلبين)

- (تعطيني افضل واثمن ماتملكين)

سكتت (آلنا) بعض الوقت ثم قالت : (افضل ما املك مرآة جميلة مؤطرة بالذهب لكن من الصعب نقلها لانها كبيرة وثقيلة . (حسنا . ستكون اجرة خدمتي لكما ، ومن دونها لن اساعدكما).

قالت (كليونا) : اعطيها المرآة يامي .. اعطيها المرآة .

قالت الام : نعم ، نعم

قالت الساحرة (نعم والا لن اساعدكما) ، وقالت بعد ذلك : (متى ستعلن الخطوبة)؟

قالت (كليونا) ، بعد ايام قليلة..

قالت الساحرة : (هيا معي اذن ، لنتصرف بسرعة)

قادتهما الساحرة الى بقعة صغيرة من الارض فيها شجيرات صغيرة متشابكة . وعندما مرت على غصن فيه شوك اقتطعت شوكة واعطتها الى (كليونا) وقالت : (اغرزي



هذه الشوكة في ذراع الفتاة وستسقط على الفور بلا حراك وكأنها حجر تساءلت (آلنا) : (ماهي المدة التي ستبقى فيها هكذا ؟)

قالت الساحرة وهي تضحك : (مادمت على قيد الحياة وان عمري طويل ، طويل اما في حالة موتي فان الشوكة ستختفي ولن يستطيع مخلوق ان يشاهدها ثانية . والان .. اذهبا معي الى بيتكما لآخذ المرآة)

قالت آلنا : (لكنها ثقيلة)

- حسنا . تستطيعان ان تساعداني عندما احملها وسيكون عملنا بالتناوب انصرفا الان.

وغادرت الامرأتان الشريرتان المكان وهما مسرورتان بنتيجة المقابلة مع الساحرة . في الصباح توجهت (كليونا) الى بيت (ايسلنك) وقالت : (تعالي ياايسلنك لنمشي قليلا في الحقول . النهار لطيف هذا اليوم . انك تعلمين اننا لايمكن ان نمشي سوية الآ نادرا).

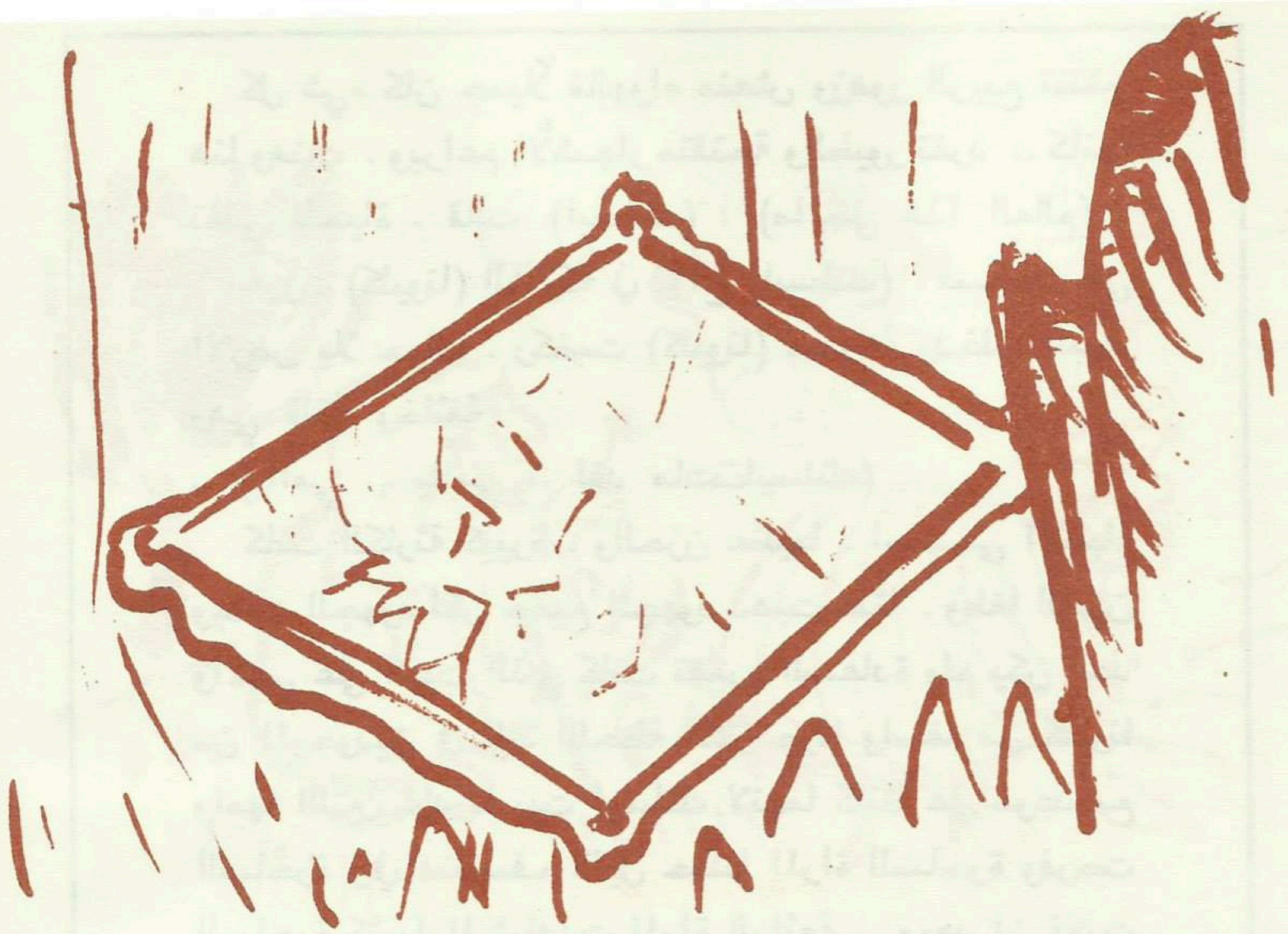
كل شيء كان جميلاً فالهواء منعش وزهور الربيع تنتشر هنا وهناك . وبراعم الأشجار متفتحة والطيور تغرد .. كأنها تغني للحياة . قالت (ايسلنك) : (ماأُحلى هذا العالم) .

غرزت (كليونا) الشوكة في ذراع (ايسلنك) ، فسقطت على الارض بلا حراك . ركضت (كليونا) مسرعة ودخلت البيت وهي قلقة وخائفة

- (ياأُمي .. ياأُمي .. لقد ماتت ايسلنك)

كانت الكارثة كبيرة ، والحزن عظيما . استدعى الاطباء وبذلت الجهود لكن جميع الجهود ذهبت عبثا . وطغا الحزن والاسى على البيت الذي كانت تغمره السعادة ولم يكن احد من الموجودين في تلك اللحظة اكثر حزنا واسفا من كليونا وامها اللتين غادرتا بيت ايسلنك لانهما كانتا على موعد مع الساحرة وفي منتصف الليل حملتا المرآة للساحرة وفرحت الساحرة كثيرا لما شاهدت المرآة الرائعة .. وبعد ان فكرت





قالت : (لقد ربحت ربحا كبيرا).

ثم قالت : (والان ياصديقتي .. لنسرع فاني ارى بعض بدايات الضباب).

بدأت الثلاث بحمل المرآة بالتناوب . تسلقن السفح ، وفي هذه الاثناء ازدادت كثافة الضباب . تناوبن في العمل الواحدة بعد الاخرى : الاولى(آلنا)ثم الساحرة ثم (كليونا) . وفيما هنّ يسرعن في سيرهن اصطدمت الساحرة بصخرة كبيرة فزلّت قدمها وسقطت المرآة من يديها وتهشمت على صخور السفح ، ازداد غيظها فمدت يديها وامسكت بالامرأتين فنشبت بين الثلاث معركة عارمة انتهت بموت الجميع .

ومنذ ذلك الوقت لم يسمع أحد شيئا عنهن ولم يعثر على جثتهن كأن الارض قد ابتلعتها .

في هذه الاثناء تماما .. كانت مربية (ايلسنك) العجوز تصلي بجانب سرير عزيزتها . لم يدخل النوم عينها منذ

سقوط (ايلسنك) على الارض ، ولكن ماكادت ان تغمض عينيها حتى سمعت اسمها يتردد مع صوت طفلتها الحبيبة سايل .. (سايل) فقفزت من سريرها مرعوبة ، نظرت فشاهدت (ايسلنك) منتصبة في فراشها . هرعت (سايل) الى غرفة ايسلنك .

اسرعت امها والاصدقاء والجيران اليها وكان بينهم (كونلا) وفي هذه اللحظة تحدثت (ايسلنك) قائلة : (اني مدهوشة وفي اشد حالات الفرح ولم ادر ماحصل لي كل الذي اذكر انني كنت مشغولة بقطف الزهور .

عم وانتشرت البشرى في كل المنطقة وكأن معجزة هبطت من السماء عليها . ولما كانت (ايسلنك) محبوبة لدى الجميع فقد غطت افراح عودتها الى الحياة كل الحزن الذي سببته الشوكة المسحورة المميتة . وبعد شهور من هذا الحادث اقيم حفل خطوبة (لكونلا) و(ايسلنك) ورزقا بالبنين وكان من بينهم توأم سُميَّ الاول (كيان) والثاني (اوين) .

اما اختفاء (آلنا) و(كليونا) عن الانظار فقد اصبح حديث الناس بضعة ايام ونسيا بعد ذلك .. فهما لم تخلفا ذكريات طيبة او اي اثر حسن في حياتهما .





الفلاح العجيب

في زمن مضى كان «فيليم» عمدة احدى مدن ايرلندة يعيش وزوجته «ماشا» سعيدين هانئين بابنائهما الثلاثة وبنتهما الوحيدة «أورلا» ، كانت «اورلا» ذات جمال أخاذ وخلق عال حببها كثيراً الى معارفها وأبناء بلدتها خطبها كثيرون ، لكنها لم تكن راغبة بالزواج .. بل فضلت ان تحتفظ بسعادتها في بيت أهلها .

في يوم كان (فيليم) جالساً مع (ماشا) قرب النافذة وهما ينظران الى الشمس في وقت الغروب قال : «الغروب يذكرني بأواخر حياتي ويشعرني بأن سنوات العمر الباقية قليلة» .

قالت (ماشا) : «لا تدع مثل هذه الأفكار تسيطر

عليك . فما زلت قوياً ولديك الكثير من نعم الحياة» .
ـ «أني افكر كثيرًا . ان (اورلا) تشغل بالي ، اكثر من نفسي . لم يبق أحد يعتني بها عندما نفارق الحياة» .
ـ «صحيح . انها لاتريد الزواج باستمرار . انها تكره الحياة الزوجية ، قد رفضت خطّاب كثيرين . ماذا تقولين في إقامة حفلة كبرى ندعو لها الكثير من الأُصدقاء ؟ ، من يدري .. فقد تعدل عن رأيها وتختار الزوج المناسب من بين الضيوف» .
ـ «نِعم الرأي وعلينا ان نستعد لهذه الحفلة» .
قدمت (اورلا) الى البيت ، وعندما رأتها (ماشا) قالت : «هذه (اورلا) . ما أجملها حينما تمشي في الحديقة» .
قال أبوها : «كنا نتحدث أنا وأمك ، عن حفلة نقيمها بعد شهر واحد» .
ـ «عجّل ياأبي أرجوك . الا تعرف كم احب الموسيقى والرقص» .
قالت امها (ماشا) : «اختاري زوجك من بين الشباب الحاضرين ياابنتي» .
ـ «لا تتحدثي بمثل هذا ياأمي . أنا سعيدة بوجودي معك ومع أبي ، ومع (مربيتي برد) . صدقيني .. ليس عندي



الرغبة بالزواج . وحتى الآن لم أقابل رجلاً أحب ان يكون زوجي . ان الزوج الذي أتمناه يجب ان يكون غنيا وذكياً وجميلاً ومن عائلة طيبة . باختصار ، رجل كامل من جميع الجوانب» .

كان أُحب شيء الى قلب (أورلا) المشي في الحديقة والنظر الى الزهور ، وأسعد أوقاتها تقضيه مع الفلاح (كونير) الذي تربى مع العائلة منذ صغره . كانت الصداقة عظيمة بين هذا الفلاح الشاب و (أورلا) .

فجأة : اعترى (أورلا) غمٌّ شديد لم تصادفه في حياتها . ففي أحد الأيام ذهبت الى الحديقة فشاهدت (كونير) مستلقياً على الأرض . ابتسم لها ابتسامة ذابلة ثم مات ، لقد تأثرت كثيراً لموته وطال حزنها عليه . قالت مرة : «لا شخص أعز وأوفى مثل (كونير) . ومن أجله ستبقى الحديقة والأزهار موحشة .

بعد موت (كونير) قدم رجل الى القلعة ، يطلب العمل في الحديقة بدلاً من الفلاح المتوفي . قابل كبير الفلاحين الذي





قال له : «أُنت شاب وقوي لكن لا أُثرَ في يديك للعمل الشاق» .

قال الشاب الغريب : «لم أُكن أُعمل ، لكنني قادر على أُي عمل تطلبونه» .

ـ «حسنا . خذ هذه المسحاة وارني كيف تعمل» .

وحين شاهدت أُورلا الفلاح الجديد اقتربت منه فرأته يعمل بجد واخلاص ، غير انه لم ينجز شيئا كبيراً . قالت له : «اذا كانت لديك مسحاة اكبر ستحقق وتنجز عملاً اكبر . المسحاة التي عندك قصيرة بالنسبة الى طولك» .

قالت (اورلا) في نفسها : «اخشى انه غير قوي ، في هذا العمل ، ولكن قد يتحسن بمرور الوقت . الله ماأجمل يديه ! يؤسفني اتلاف جمال يديه في هذا العمل» .

في صباح اليوم التالي ، ذهبت الى الحديقة ، وتوجهت

الى المكان الذي يعمل فيه الفلاح ، فرأته يعمل بهمة وحين اقتربت منه لم يرفع رأسه بل ظل يواصل عمله ، لكن اورلا لاحظته وهو يتنفس بصعوبة ، وبدا عليه التعب والارهاق ، سألته : «الاّ ترتاح قليلا ؟» .

أجابها : «لا . يجب أن أنهي العمل الذي تعهدت بانجازه» .

ـ «لكن العمل قاسٍ تحت هذه الشمس المحرقة» .

ـ «شكرا على هذه الأحاسيس ياسيدتي العزيزة ولكني تعهدت باتمام العمل وأنا ملزم بذلك» .

عادت (اورلا) الى البيت ، فذهبت لتبحث عن مربيتها العزيزة (برد) ولما وجدتها قالت : «اعطي الرجل الذي يعمل في الحديقة ماءً باردا» .

لاحظت (برد) ان هذا الطلب غريب ويثير الانتباه ، لكنها لم تبدِ أية ملاحظة ، ونفّذت ماطلبته (أورلا) ، وقالت : «شيء غريب ان هذا الرجل يشتغل بهذا العمل» .

ـ «هذا هو رأيي ايضا يابرد . انه يشبه ذلك الرجل الذي يخفي شيئا في حياته . ترى .. هل يكون قد خسر ثروته ؟» .

ـ «على أية حال ، هذا العمل صَعب عليه» .

في اليوم التالي ذهبت أورلا ثانية الى الحديقة . لم يرها في البداية ، وعندما اقتربت منه وجدته متكئاً بيده على المسحاة وباليد الأخرى يمسح حبات العرق عن جبينه . التفت اليها فخفض رأسه ليحييها بطريقة بدا فيها وكأنه أراد تجنب الحديث معها ، عندما اقتربت جداً غادر مسرعاً .

فكرت : «ماأشد تعبه وارهاقه . اني أكره أن اراه يعمل وهو غير قادر على الوقوف . كم أتمنى مساعدته» .

في أحد الايام أصاب «اورلا» صداع ، فبقيت في غرفتها ولكن مربيتها المخلصة برد جاءت اليها : «استريحي الآن ، فالجو حار جدا . لاتنزعجي وحاولي ان تنامي وستتخلصين من الصداع» .

ـ «انتظري يابرد . لم لا تذهبين الى الحدائق لتعودي اليَّ وتخبريني ان كان مازال يعمل أم لا » .

شعرت برد باهتمام اورلا بالرجل فتعجبت ولكنها لم تجادلها بل نفذت رغبتها ، وذهبت الى الرجل في الحديقة وعندما رجعت سألتها اورلا بلهفة : «هل تحسن الآن ؟»

ـ «لا اعرف . لا اثر له في الحديقة ، ولايعرف احد عنه شيئا» .

بكت أورلا ،فدهشت برد وسألت :

ـ «لماذا تبكين ياأورلا ؟»

ـ«اخشى ان يكون مريضاً وقد لا أراه ثانية» .

ـ «ولماذا تريدين رؤيته» .

ـ «لانه صبور في عمله وشجاع حين يعمل وهو مرهق» .

ـ «على كل حال ، لقد توقف عن العمل الآن ، فلم اشاهده هناك . لاتفكري به ثانية» .

ـ «بل سافكر فيه دائما . انه شريف وطيب . أنا لا اريد ان يتعب ويحزن» .

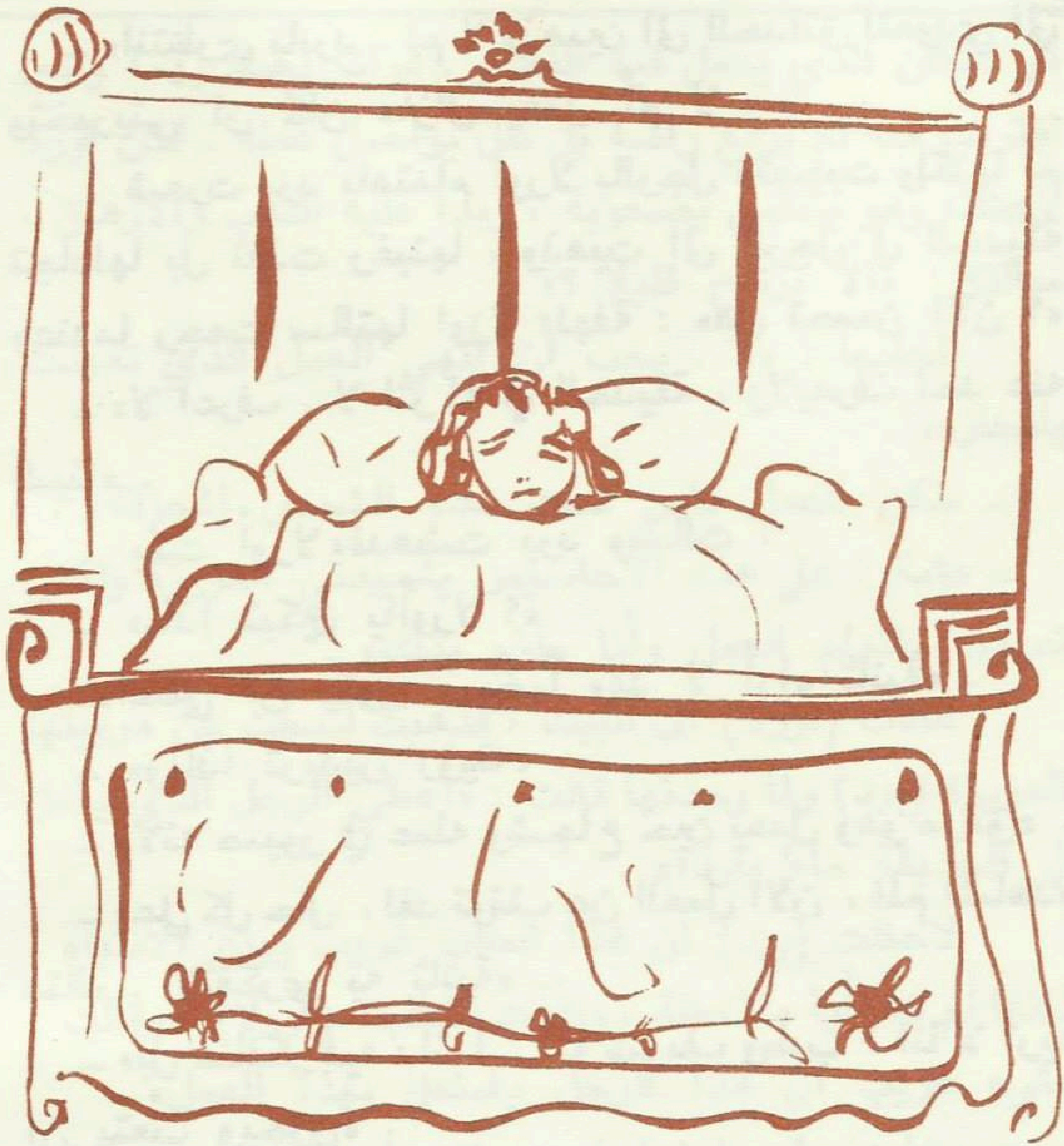
ـ «انسي كل شيء ، ولن اتحدث عن هذه المسألة لاي احد» .

لكن اورلا لم تقدر ان تنساه . كانت تقول : «ماغباني عندما كنت اقول اني لن اتزوج فقيرا . هاهو الرجل الذي احببته من بين رجال الدنيا كلها وهو فقير» .

غير بعيدة جدا كانت القلعة التي يسكن فيها رجل اسمه (كونان) . كان رجلا ناسكا ، وله صداقة قوية مع (فيليم) وان كانا لايلتقيان إلاّ نادراً . ليس له اقارب باستثناء ابن اخيه واسمه (اوسكار) الذي يزوره بين فترة واخرى . وكان (كونان) بدوره يزور ابن اخيه كثيرا ايضا .

وفي الوقت الذي وصلت فيه دعوة فيليم الى كونان لحضور الحفلة ، كان أوسكار موجوداً في القعلة ولقد تسلم دعوة خاصة به .

ـ «هذه دعوة لك ياأوسكار لحضور الحفلة» .



ـ «اقبلها واشكرك ياعمي» .
ـ «اتمنى ان تنجح عندما تطلب يدها» .
ـ «انت تتحدث هكذا ياعمي ؟ انك لم تتزوج حتى الآن» .
ـ «كلا يابني .. أنا لاأتزوج» .
ـ «ولماذا ياعمي ؟»
ـ «الفتاة التي أردت أن تزوجها ماتت في يوم زواجنا» .
ـ «من كانت ياعمي ؟»
ـ «انها شقيقة فيليم صديقي العزيز . كان اسمها أورلا وقد أطبق صديقي فيليم هذا الاسم على ابنته الوحيدة لكون شعرها ذهبياً مثل شعر أخته . والآن تصحبك السلامة» .

اقترب موعد اقامة الحفلة وبدأت الاستعدادات للحفلة على قدم وساق ، لكن أورلا بقيت في غرفتها تتجمل ،

والى جانبها مربيتها برد .

قالت برد : «ما أجملك . المفروض فيك ان تكوني سعيدة جدا» .

ـ «اني اتمنى الآن أن أعرف مصير الفلاح الجديد» .

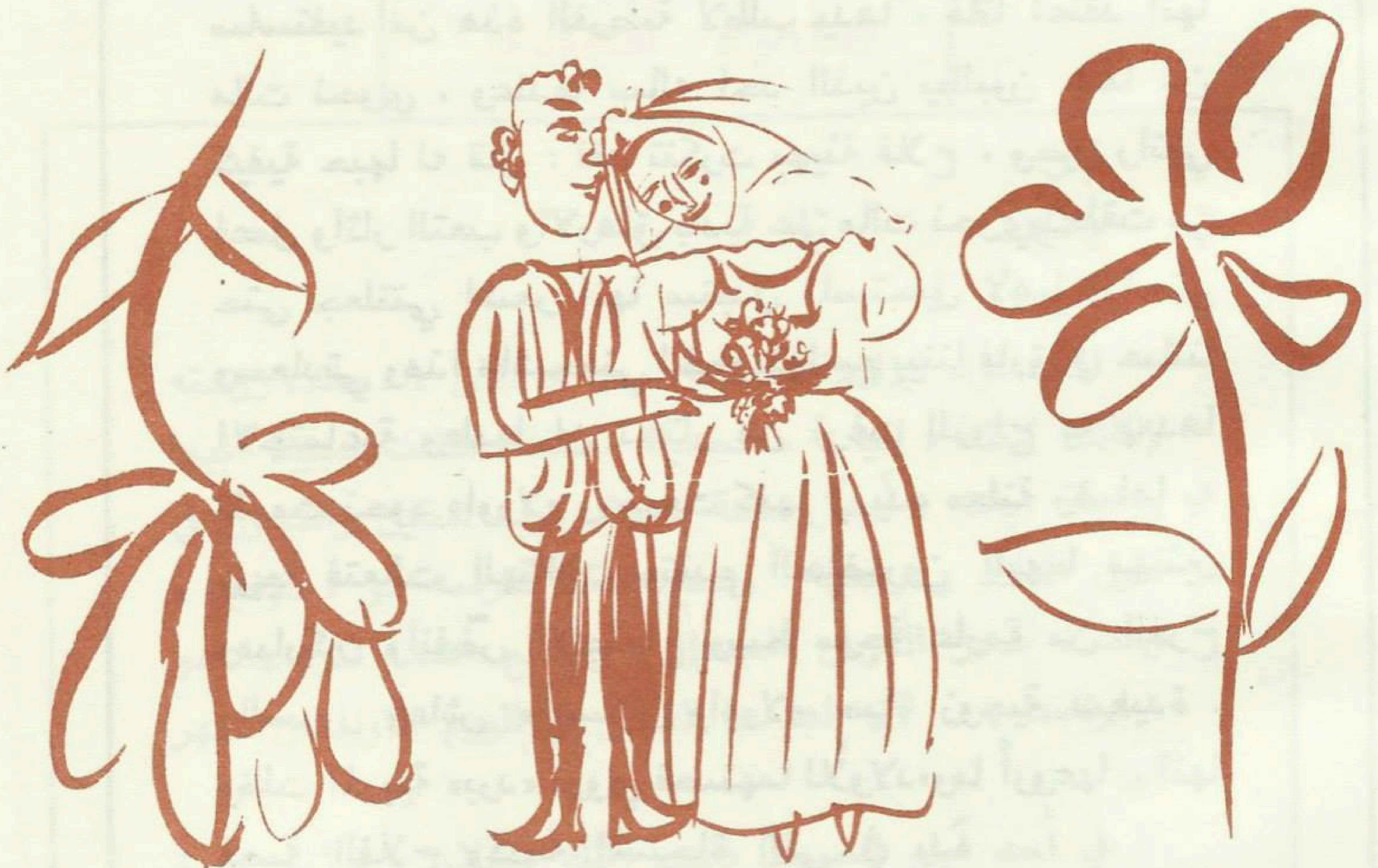
ـ «ابعدي التفكير بهذا الرجل ياعزيزتي . انتظري وسترين أجمل وابهى الشبان هذه الليلة » .

دخلت (ماشا) الى الغرفة وقالت : «حاولي ان تفرحيني وتفرحي أباك .. سنفرح عندما تختارين زوجا لك من بين الرجال الذين يخطبونك» .

بمصاحبة الموسيقى والرقص انقضت الساعات . ولكن حين هَمَّ فيليم بالقول كان هناك صمت شامل .

ـ «اني اطلب ممن جاء ليخطب ابنتي ان يتقدم» .

في هذه اللحظة ، بدأ همس وضجيج في نهاية القاعة فقد دخل رجل وسيم على عجل ، متجها نحو فيليم . حين رأته اورلا اصفر وجهها وأصابها دوار . وأخذت تقول في نفسها :«الفلاح الجديد» .



ساد صمت ، ثم تحدث فيليم : «مرحبا ياأوسكار .. ابن اخ صديقي العزيز» .

قال أوسكار : «آسف لقدومي بهذه الطريقة .

قالت ماشأ : «مرحبا بك» .

ـ «اشكرك لهذه الكلمات الرقيقة ياسيدتي . ويجب ان اشرح سبب تأخري وقد اخطأ سائق العربة في الطريق فتأخرت» .

في هذه الاثناء كانت اورلا ترتعش وقد اصفر وجهها .

سألتها ماشا : «ما الخبر ياعزيزتي» ؟

قال اوسكار : «انا اقول لك . ارجوك اصغي إليّ في اثناء زياراتي الى بيت عمي رأيت الانسة اورلا عندهم وهي لاتعلم وجودي وقد اعجبت بها كثيرا وقررت ان اختارها زوجة لي . اني التمس منكم ان تصبروا ايها الحاضرون الاعزاء لأكمل لكم القصة .» .

قال فيليم : «نحن متشوقون ولا حاجة الى الصبر» .

قالت ماشا : «قل القصة كاملة من فضلك» .

ـ «حسنا . عندما وصلتني دعوة للحفلة ، قلت اني ساستفيد من هذه الفرصة لاطلب يدها ، فانا اعتقد انها مالت نحوي ، وعندما سأله احد الذين يطلبون يدها عن كيفية حبها له قال : لقد تنكرت بهيئة فلاح ، وحين رأتني اعمل وآثار التعب والارهاق بادية عليّ مالت نحوي وتعلقت بيّ حتى جعلتني اشعر انها ستبذل المستحيل لأجل راحتي وسعادتي وهذا ماشجعني لخطوبتها مع بيننا فارق في حياتنا الاجتماعية وعليها ان تختار من ترغب للزواج به بعدها تقدمت نحوه «اورلا» ووضعت كفها في يده معلنة رضاها به زوجا فتعالت الهتافات وتقدم الحاضرون اليهما مهنئين ومباركين وانفضّ الاجتماع وسط موجة عارمة من الفرح والسرور وعاش «اوسكار واورلا» حياة زوجية سعيدة . وظلت المربية «برد» تروي قصتهما للأولاد،وما أروعها ، انها قصة الفلاح وكدمة المسحاة التي في يده . .



ساحرة الغابة

كان ..

ياما ..

كان ..

احد ملوك ايرلندا القديمة اسمه « فلان » . ماتت زوجته وكانت ابنته « لليا » ، الجميلة ، طفلة فكانت حبيبة ابيها ورفيقة ايامه . أجمل متعة لديها ركوب الخيل والتجول في طول البلاد وعرضها . وضع اسما لفرسه هو « دوفين » ومعناه شعر الفرس الجميل ، ووضع اسما لفرسها هو « لوناسا » .. لانه اهداها الفرس في اليوم الاول من شهر اب ..

في أحد أيام الصيف ذهب الملك « فلان » لرؤية عمدة

بلدة بعيدة . كان اليوم جميلاً والهواء طليقاً .. حتى الليلة كانت مقمرة .

حاولت « لليا »القضاء على وحدتها فقالت لمُربيتها « غورميلي » :ـ سأخذ معي « لوناسا » لكي أتجول تحت ضوء القمر . قالت « غورملي » : « لاتذهبي وحدك » .

ـ « بل اذهب لوحدي فأنا اريد مشاهدة جمال الطبيعة تحت ضوء القمر لوحدي » ..

قالة « غورملي » : « افضل ان يرافقك احد » .

ضحكت « لليا » : تهاجمني ساحرة الغابة .. اهذا ماتخافين على منه اليس كذلك ؟ سكتت ثم قالت : « هل شاهدت هذه الساحرة ياغورملي ؟ » .

ـ « لا ، ولا اريد رؤيتها ، سمعت عنها اشياء تخيفني ، يعتقد الناس انها تختفي تحت حقل لشجر الوزال في الغابة » .

ـ « اعرف هذا المكان وكذلك النهر الذي يجري فيه . يقال انها طيبة كما هي شريرة ، حين يعاملها احد بلطف تنفعه وقت الضيق » .





ـ « لايهمنا ماذا تكون . المهم الابتعاد عنها » ..

كانت وهي راكبة « لوناسا » تشعر وكأن الفرس تطير على الطرق والحقول وتتعمد بث النشوة في نفسها ، فأطلقت العنان لها حتى وصلت الى جدول سريع الجريان قُربَ حقل لشجر الوزال ، فعرفت انها قريبة من بيت الساحرة . اوقفت الفرس ونزلت . فجأة « سمعت صرخة من خلف الاشجار : » يااللألم ، كل من يساعدني أعطيه مكافأة كبيرة » .

صاحت « لليا » : « لا استطيع ان اعبر الساقية ، وحتى اذا عبرتها فاني لا استطيع اجتياز نصف الاشجار المتشابكة والاغصان الشائكة » ..

جاء الصوت ثانية « جري لجام الفرس وسيرى بأتجاه

الجدول ، فتصلين الى صخور مدرجة ، عندها تجدين فجوة خالية من الاشجار . اعبري الصخور وتعالي فأنا هنا » .

اقتادت « لليا » الفرس ، عندما وصلت الى الصخور المدرجة ربطتها بشجرة ، ثم عبرت ، فشاهدت الساحرة ، قالت في نفسها : « هاهي ساحرة الغابة اذن » ..

قالت الساحرة : « سقطت على ظهري وانا لا أستطيع النهوض الآن ، ولايشفيني غير شربة ماء من هذا الجدول » .

سألتها « لليا » : « ومن اين احصل على اناء لاسقيك به من ماء الجدول ».

- « يوجد ابريق كنت على وشك ان املأه ماء ، قبل ان اسقط » .

احضرت « لليا » الماء ، فشربت منه الساحرة وشفيت في الحال ، وقالت : « من اجل عملك الطيب انا في خدمتك في أي وقت » . سألتها « لليا » : « كيف أعثر عليك ثانية ؟ » .

أجابت : « لا أستطيع اجتياز الصخور المدرجة ، اما اذا اتيت الى هنا سألقاك في اثناء الليل » .

اعطت الساحرة « لليا » بوقا صغيرا قائلة : « اذا اردت مشاهدتي انفخي في البوق ثلاث مرات ، وخذي هذا المفتاح ايضا فهو يفتح كل قفل سهلا كان ام صعبا .

بعد ان نطقت هذه الكلمات نشرت عباءتها واختفت عن الانظار . عادت « لليا » الى بيتها ومرّ يوم ، كانت تنتظر فيه اباها بلهفة . ازداد قلقها : فلابد ان يكون هناك سبب ماقد اخره وفيما هي تفكر ، قدم رجلان يحملان اخبارا سيئة .. فأبوها لن يعود ثانية . لقد ذهب الى البحر لوحده مغرورا بمهارته في السباحة ، وصادف دخوله ماء البحر رجلا واقفا على الشاطىء دهش هذا الرجل لمهارة والدها في السباحة لكنه صدم عندما لاحظه يصارع الماء ويختفي تدريجيا في البحر ..

بعد هذه الحادثة قالت « لليا » لمربيتها « غورملي » وهي حزينة » : ماذا حل بوالدي ياترى ؟ » .

- « لم يبق لي أحد يعطف عليّ غيرك يا « غورملي » وكذلك زوجك الطبيب « آرت » .

- « انت عزيزة على قلوبنا وستظلين الى الأبد » .

عرفت « لليا » انها ستغادر القلعة بالتأكيد ، فالملك الجديد سيأتي قريبا الى القلعة .. الملك « كيبر » ، ابن الارملة المتعجرفة « ماشا » ، وما ان جاء حتى قرر ابقاء « لليا » الى مابعد التتويج في القلعة ، لكي يتعرف على ابنة الملك الذي سبقه ، عشية يوم التتويج توجه الى القلعة وحده .

كانت « لليا » تتنزه في الحديقة مصادفة ، واذا به يصل ابواب القلعة . نظر الى شعرها الاسود ووجهها الجميل بأعجاب ، قال في نفسه : « ما أجملها ! لايليق بها إلاّ ان تكون ملكة » ..

كانت بين المدعوين فتيات فاتنات لكن « لليا » هي الاجمل ، هذا ما قاله لأُمه بعد حفلة التتويج : « عثرت على الفتاة التي ستكون الملكة » .

أجابته أمه : « الفتيات الجميلات كثيرات هاهنا ، لكن « لليا » اجملهن » .

- « رأيك يسرني جدا ، يأامي الحبيبة ، سأصارحها وأخذ رأيها » .

كانت « لليا » على وشك مغادرة القلعة مع « غورملي » الى بيت أُمها لكن « كيبر » جاء الى غرفتها وكانت تنظر من الشباك وتتذكر أيام السعادة الفائتة ، وحين دخل كيبر غرفتها قال لها : « سوف لا تغادرين القلعة غدا » .

قالت : « ماذا يعني هذا ؟ » .

- « لانك ستكونين زوجتي » .

لم تجاوبه بغير « لا .. لا » ..

نظر « كيبر » اليها بغضب وتعجب .. ترفضين لن



اتزوجك ؟ » ! نهضت وقالت من دون ارتباك : « نعم ، ارفض » ..

غادر « كيير » مسرعا : ولما علمت به امه ثارت ساخطة وقالت لابنها : « مجنونة هذه ؟ انها ترفض ان تكون زوجة ملك ؟ ! وابني لأشرف ملك في الدنيا » ..

قال « كيير » : « ماذا سنفعل » ؟ .

ـ « نجبرها على الزواج . « لليا » جميلة وذكية والشعب يحبها ويقبل ان تصبح ملكته ، اعتمد عليّ فما خيّبت ظنك . دعني افكر بخطة » ..

بعد مدة استدعته وقالت : « اذا اخبرتك بأنها ماتزال ترفض امهلها ثلاثة ايام لكي تتخذ قرارها النهائي ، فان لم توافق اسجنها في احد ابراج القلعة وهناك ستتعلم الادب وشكر النعمة » ..

عندما علمت « لليا » بهذا المصير اسرعت الى مربيتها وقالت لها : « كيف اهرب لاتخلص من شرور الملك وأمه ؟ » .

ـ « انتظري . عندي طريقة للهرب ، سنهرب على الفرسين

« دوفين » « ولوناسا » وبسرعة الريح سنصل الى البيت الذي كانت تعيش فيه امك » .

احضرت الخيول بسرعة وانطلقت . لكن « ماشا » لم تكن قد اغمضت عينيها بعد فسمعت الحركة واعلنت الانذار في القلعة لحق بهم عدد كبير من حراس الملك . وماهي الا فترة قليلة حتى سمعت « لليا » وصحبها حوافر الخيول وراءهم . التفتوا فوجدوهم قريبين منهم

قالت « لليا » : « سيأخذني « كيير » الى القلعة ياغورملي » .

ـ « اعتقد » .

ـ « ارجو العناية بالفرسين يا « آرت » وانت يا « غورملي » تابعا رحلتكما بالسلامة » .

احاط بهم « كيير » واصدر لهم أمرا : « عند الضرورة



استعملوا السيوف اقبضوا على الفتاة واتركوا الباقين » ..

لم يقاوم « آرت » او « غورملي » لنجدة « لليا » فهما لا يملكان القدرة على ذلك وسارا في طريقهما . وفي الطريق الى القلعة لم تكن «لليا » تفكر بغير الفرسين ، عندما وصلوها قال « كيبر » : « « لليا » ..

امهلتك ثلاثة ايام لتقرري ، اما ان تقبلي او اضعك في سجن البرج المظلم « اجابته « لليا » : « افضل العيش في البرج المظلم على الزواج منك » .

ـ وامهلك الان يومين اخرين ففكري » .

غادرا القلعة ، وبعد مدة عاد وقال : « تذكري انك لن تفلتي مني . كل الابواب مغلقة وقد رفعت المفاتيح منها » ..

هنا ، تذكرت المفتاح الذي اخذته من الساحرة ، فصممت على الذهاب الى الغابة بعد ان ينام الجميع في القلعة ، وحين سكن كل شيء فتحت احد الابواب وغادرته





مسرعة . عبرت الصخور المدرجة ثم نفخت في البوق ثلاث مرات .. واذا بالساحرة تقبل اليها كظل طائر كبير ، عندما اخبرتها بما جرى قالت الساحرة : « اساعدك بشرط ان لاتخالفي ما اقوله لك ، انتظريني هنا لحظة » .

ابتعدت ثم عادت قائلة : « خذي » .

اعطت « لليا » حذائين سحريين وقالت :

« يمكن ان تلبسيهما فوق حذاءيك العاديين انهما مصنوعان من اجنحة الخفافيش عندما تمشين بهما لايسبقك احد ..

سألت « الليا » والى اين سأذهب ؟

ـ امشي غربا ، وعندما تتركين كل البيوت وراءك تصلين الى قلعة ثانية جميلة . اذهبي اليها وادخلي المطبخ وهناك اطلبي طعاما ومكانا للنوم .

سيرحبون بك .. لاتقلقي ، في الصباح قدمي طلبا بان تشتغلي طباخة في مطبخ القلعة . لاترتدي ملابسك الراقية ،

حاولي ان تحصلي على ملابس عمل » .

قالت « ليا » : عند مربيتي « غورملي » ملابس قديمة سأستعملها قالت الساحرة : « لاتعرفي نفسك لاي سبب كان . اتركي هذه المسألة لوقتها المناسب ، عودي الان الى القلعة بسرعة لتأخذي الملابس القديمة ، وعندما يهدأ كل شيء اهربي من دون ان يدري احد بذلك » ..

اختفت الساحرة قبل ان تسمع كلمات شكر « ليا » التي لبست الحذاء السحري فطار بها الى القلعة . هناك اخذت من غرفة غورملي الملابس القديمة لكي تتنكر بها . عندما لم تتقلد حليها الجميلة حزنت ، لكنها اخذت تاج الجواهر الذي اهداه ابوها لامها اثناء زواجهما لتضعه على الاكليل . اخفته تحت ملابسها وانطلقت وجاء دور الحذاء السحري الان ، وقبل ان تدري بأنهاسارت بالفعل كانت قد اجتازت مسافة بعيدة ..

لما عرف الملك بهروبها اخذ حراسه ولحق بها هائجا ، فسقطت فرسه في النهر الهائج بجانب الطريق وغرق ، لم تتحمل امه هذه الصدمة فماتت ايضا . عندما وصلت « ليا » الى القلعة التي ارسلتها الساحرة اليها خلعت الحذاء السحري من قدمها واختفى . طرقت الباب ، فتحت لها امرأة سمينة لها وجه بشوش . سألتها « ليا » : « هل تقبلين ان اقضي الليلة هنا ؟ » .

– « مرحبا بضيفتنا اسمي مور » ..

اوصلتها « مور » الى المطبخ وقدمت لها طعاما ثم دلتها الى فراشها . لما أرادت النوم وضعت تاج أكليلها قرب الوسادة بعناية وفي الصباح التالي شدته تحت ملابسها . رحبت بها « مور » في المطبخ وقالت : « يؤنسني وجهك اللطيف » .

قالت « ليا » : « اريد أن اكون نافعة . كيف استطيع ان اساعدك ؟ » ..

– « حسنا ، حسنا ، اذهبي الى الحديقة واجمعي شيئا من

الفواكه » .

خرجت الى الحديقة . لاحظت الطريق المؤدي الى البحر ، وعربة تقترب . فجأة قفز ثعلب من فوق سياج الحديقة ، تبعه احد كلاب الصيد . جفلت الفرس في العربة وظلت تقفز ثم اندفعت سريعا الى الامام وهي هائجة فكرت « لليا » : انها تعرف الخيول ولها ممارسة طويلة في ركوبها ، فقررت انقاذ سائق العربة . وثبت نحو العربة ، امسكت اللجام ونجحت في تهدئة الفرس ، وانقذت السائق الذي لم يكن سوى « اوسكار » .. ابن « كونور » و « ايتا » مالكي القلعة التي تقيم « لليا » فيها الآن . بعد انتهاء مشهد جموح الفرس قال « اوسكار » : « اريد ان اشكرك لشجاعتك وقلبك الطيب » ..

سأله اوسكار » « مور » : « من هذه الفتاة يامور ؟

- « لا اعرف . جاءت البارحة . طلبت العمل في المطبخ لقاء بقائها هنا » .

تساءل : « في المطبخ بمثل هاتين اليدين الناعمتين البيضاوين ؟ ! على كل حال .. كوني لطيفة معها . لقد انقذت حياتي » .

في الصباح ، ذهب « اوسكار » الى امه التي تعود ان يصارحها بكل شيء منذ طفولته وقال لها : « هذه الفتاة من اسرة عريقة بالتأكيد» .

اجابته امه : « حسنا يا اوسكار ، لاتكثر التفكير بها . ابوك سيقيم حفلة كبيرة ، وسيدعو عائلات الاشراف من الاماكن البعيدة والقريبة ويأمل منك ان تختار زوجة لك من بين فتيات هذه العوائل ..

قبل موعد الحفلة بيوم او يومين ، كانت « ايتا » جالسة مع اوسكار قرب النافذة المطلة على غابة اشجار صغيرة ، فشاهدا « لليا » تجيء الى الغابة وتجلس تحت شجرة ، وهي تتلفت يمنة ويسرة لكي لايراها احد ، تحركت يديها ثم



اخرجت تاج اكليل العرس من تحت ملابسها . نهض اوسكار من مكانه وقال لامه : « تلك هي الفتاة التي انقذتني » ..

نظرت « ايتا » الى « لليا » طويلا وقالت : « هذه صورة مطابقة لامها ، التي كانت اعز صديقة لي .. نفس سواد العينين ، نفس سواد الشعر . ماتت منذ سنوات وقد سمت ابنتها هذه « لليا » » ..

نزلت الام مع ابنها الى الحديقة . نهضت « لليا » عندما شاهدتهما ، فسقط تاج الاكليل على الارض ، انحنت واخذته بسرعة . سألتها « ايتا » : « ما اسمك ايتها العذراء ؟ » ..

ترددت قليلا ثم قالت : « اسمي « لليا » .

سألتها « ايتا » : « اسمحي لي برؤية هذا التاج ، عندما

اعطتها التاج ، قالت : « هذا اسم « فلان » و « لليا » .. انت ابنة اعز صديقة لي اذن ، كنتُ موجودة عندما اهدى أبوك التاج لامك في حفلة زواجهما » ..

قالت « لليا » : « نعم . قال لي انه اهداه لامي في زواجهما » .

قالت « ايتا » : « تعالي يا « لليا » ، سأخبر « مور » انك لن تشتغلي بعد الان في المطبخ » .

استدارت نحو « اوسكار » قائلة : « نتركك وحدك ، وسأناديك اذا انتهينا من حديث خاص بيننا » .

قال « لا استطيع الانتظار » ، لكنه سكت بعد هذا .

سمعت « ايتا » كل شيء عن حياة « لليا » ، فصممت على بقائها في القلعة ، وقالت لها مع ابتسامة حنون : « ملابسك هذه لاتليق بأميرة ، سنقيم حفلة كبيرة ، ويجب ان ترتدي الملابس الفاخرة اللائقة بك . انتظري وسأعود بعد قليل » .

ذهبت « ايتا » الى ابنها الذي ينتظرها قائلة :



« يريد والدك ان تختار لك زوجة من بين الفاتنات المرموقات في الحفلة » .

قل اوسكار : « وجدت زوجتي » .

ابتسمت امه ابتسامة ذكية قائلة : « اذن اخترق الجمع في الحفلة ، مصطحبا « لليا » بذراعك اليمنى .. ليعرفوا انك اخترت زوجتك فعلا؛كان قد اقيم حفل مهيب عظيم للزواج : اضواء تنسكب على وجوه الفتيات الفاتنات والشبان الشجعان . همسَ « كونور » :

« اين اوسكار » .

اجابته زوجته : « انتظر وسترى » ..

ارتفع التصفيق وهمسات الاعجاب حينما دخل « اوسكار » مصطحبا « لليا » بذراعه .

احتار « كونور » ماذا يفعل ،

عندما شاهد الفتاة التي اختارها ابنه . كان فرحه عظيما .

وكان العرس مهرجانا تغمره الفرحة وتحيط به السعادة من جوانبه كافة وبدا العروسان قمرين يتلألأن في سمائه فيضفيان عليه الوانا من البهجة والهناء ..



كرسي التمني

«نحن عائلة سعيدة» . هذه العبارة التي قالها (شين مكفيدن) وهو يتناول عشاءه مع زوجته وابنته في إحدى أمسيات الصيف الجميلة ، فأجابته زوجته : «صحيح . ولكن عليك ان تشتغل أكثر لكي لانخسر مثل هذه السعادة»

ـ «أنتِ تعلمين يانورا كيف ساعدني الحظ بك وكذلك برويزين» .

قالت رويزين : «بفضلك يا ابي حصلت على ثقافة وتربية وكذلك تعلمت العزف على القيثارة» .

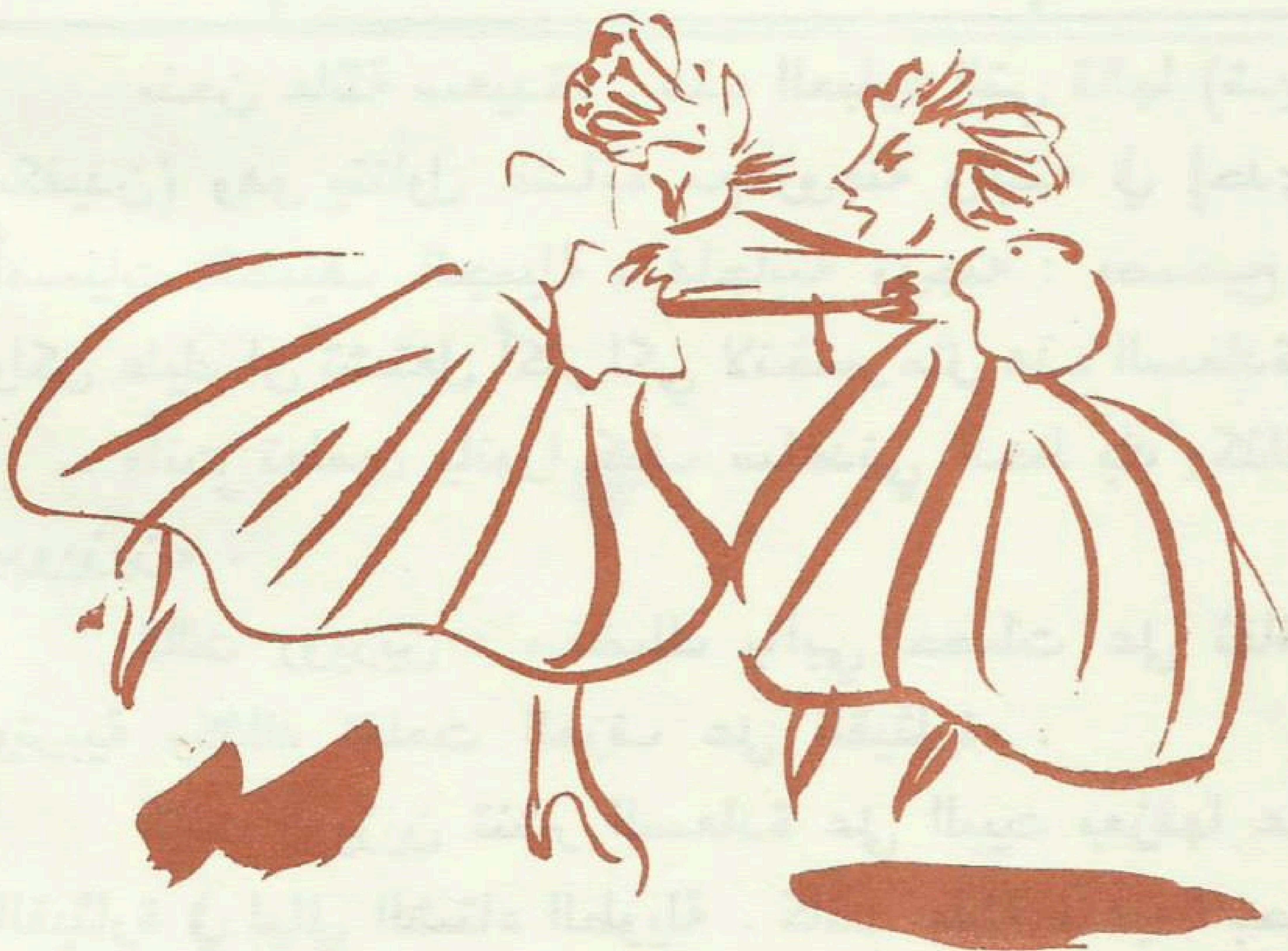
كانت رويزين تنشر السعادة على البيت بعزفها على القيثارة في ليالي الشتاء الطويلة . كانت عائلة سعيدة بحق ولم تفكر أبدا بما سيحلّ بها ، بعدحين أنتشر وباء مُعدٍ في

المنطقة . لم ترحل العائلة لتتخلص من الإصابة بالمرض فتوفي الاب وكذلك الأم أما رويزين فقد شفيت منه ، لكنها كانت تشكو الوحدة ؛ قررت عمتها التي كانت تقيم في بيت بعيد تقريبا بأن تترك بيتها لتشارك رويزين السكن مصطحبة معها بنتيها . قالت العمة : «ساكون أماً لك يا رويزين وبنتاي (ميلا) ، و (غوبنيت) أختين لك» .

عندما دخل الثلاث بيت رويزين ازدادت حزناً وكئابة فالأم وبناتها كسولات ، مهملات ، فبقيت كل اعمال البيت على رويزين ، والاختان ميلا وغوبنيت لاتفعلان شيئا سوى العراك والشجار فيما بينهما . في يوم قالت ميلا : «تعبت من الحياة . أتمنى رجلا وسيما وغنياً أن يتزوجني» . قالت غوبنيت ساخرة : «على شكلك الهزيل ووجهك الأصفر ، ويتزوجك رجلٌ وسيم وجميل ؟!»

حاولت رويزين كثيرا ان تصالحهما ، قائلة : «سترتاحان وتفرحان إذا اوقفتما العراك» .

فردت ميلا قائلة : «أسكتي أنتِ . كلّ الناس يحبونك ، فما حاجتك الى الكلام» .





ساعدتها غوبنيت في ردها على رويزين : «انت جميلة ، وجعلت الكل لاينظر الينا بسبب جمالك . ثم انك محظوظة ايضاً . والداك تعبا كثيراً من أجل تربيتك» .

قالت ميلا : «أهلنا أهملوا تربيتنا عند نشأتنا . امنا لاتهتم بنا ابدا فوقتها موزعا بين النوم العميق قرب المدفأة والتحدث مع الجيران بأمور تافهة .

كانت رويزين تعيسة جدا فالبيت يخلو من الصفاء والراحة ؛ في احدى الليالي جلست الاختان تنظران من خلال النافذة وكانت أمهما جالسة قرب المدفأة . اما رويزين فهي منشغلة بترتيب شؤون المطبخ . قالت غوبنيت : «أرى الهلال واضحا في السماء أنا متفائلة في ذلك ، عسى أن يكون حظي سعيدا» .

علّقت ميلا قائلة : «أي هلال . لم أكن سعيدة الحظ



بسببه ولو مرة واحدة في حياتي» .

مرت امرأة امام النافذة فانتفضت غوبنيت قائلة : «هاهي (آنا كريونا) - آنا الحكيمة - سأناديها ، فعندها أخبار كثيرة» .

كانت هذه المرأة حكيمة بالفعل .. تحكي قصصاً حلوة عن قديم الزمان . كل البيوت تتمنى قدومها .. في أي من هذه البيوت لم تكن تمكث سوى يومين فقط .

وضعت رويزين كرسيا لها قرب المدفأة وقالت : «آهلا وألف مرحبا يا آنا» ..

قالت (آنا) : «النهار كان دافئاً لكن البرودة تزيد في هذا المساء . فعلا فكم يتمنى الانسان الجلوس قرب النار خاصة بالنسبة لعجوز مثلي» .

تساءلت غوبنيت : «ألديك أخبارٌ أخرى هذه الليلة ؟»

أجابتها (آنا) : «أخبار طيبة . وريث جديد لقصر (دنبون كاسل)» ؛ الأم» القصر الذي كانت تقيم فيه ارملة غنية وهنت

من الحزن على فراق ابنتها الجميلة (ماييف) فماتت» .

قالت (آنا) : الوريث هو ابن اخ هذه الارملة . انه الوريث الوحيد للثروة كلها» .

سألت غوبنيت : «ما اسمه ؟»

ـ «برايان . انه شاب لطيف ووسيم» .

سألت ميلا : «ومن يعيش معه في القصر؟» .

ـ «.. خدم كثيرون ، لكن نوالا هي التي تسهر على راحته وصحته انها الشخصية المهمة في القصر . لقد عاشت معه منذ ولادته . منذ ان فقد والديه منذ سنين عديدة . اسمحوا لي الآن بالرحيل الى دارٍ اخرى ، وهي ليست قريبة» .

احتجت ميلا قائلة : «لاتذهبي يا آنا حتى تقولي لي حظي» .

ايدت غوبنيت ومعها روزين : بصوت واحد : «وانا ، وانا» .



«يابنات . لا استطيع ان اقول شيئا عن الحظ . استطيع ان اعلمكن كيف تحصلن على الحظ السعيد ، وانا اعترف باني افعل هذا من اجل رويزين» .

أحاطت البنات الثلاث بها منتظرات ماتقوله بلهفة شديدة . وجهت القول اولا الى رويزين : «اني اقرأ حظك في وجهك . ان قلبك الطيّب هو الذي سيوصلك الى الحظ السعيد في الحقيقة» .

تبسمت (أنا) ثم قالت : «والآن .. الكل يعرف الجانب الصخري العالي من شاطىء البحر ، قرب منطقة صخور (بلاك روك)» .

صاح الجميع : «نعم» .

ـ «بعد صعود هذه الصخورنسير حتى نتصل الى حقل واسع . ثم نجتاز الحقل فنصل الى حائط حجري .

تساءلت غوبنيت : «وهل الطريق طويل الى هذا الحائط ؟»

ـ «نعم . وعندما نعبر هذا الحائط نصل الى حقل ثانٍ وهو أكبر وأوسع من الحقل الأول .

سألت ميلا : «وهل نمشي في هذا الحقل ايضا ؟»

ـ «نعم ، وعند الوصول الى الحائط الحجري الثاني نجتازه حتى نصل حقلا ثالثا أكبرمن الحقلين الاول والثاني» .

قالت غوبنيت : «لا استطيع ان افعل هذا ابدا» .

ـ «اذا كان ذلك صعبا ؟ لماذا احدثكن» .

قالت ميلا : «غوبنيت كسولة فلا تهتمي لها . اكملي يا آنا» .

ايدت غوبنيت : «اكملي ارجوك . سأحاول ان امشي» .

تابعت آنا قائلة : «في نهاية الحقل الثالث غابة صغيرة ، فيها أشجار مصطفة على شكل دائرة . في وسط هذه الدائرة كرسي حجري . هذا هو كرسي التمني . كل من يجلس عليه له ان يطلب ثلاث امنيات ستتحق كلها .

انتفضت غوبنيت قائلة : «نبدأ في الصباح» .
قالت آنا : «ليس بهذه الصورة . الذهاب يكون حسب الأعمار . الاولى ميلا . ثم غوبنيت وبعد ذلك رويزين . سأرحل الآن ؟ اتمنى للجميع الحظ السعيد وليلة سعيدة» .
قالت ميلا : «عندما يصيح الديك انهض من النوم» .
ضحكت غوبنيت ساخرة : «صحيح . طبعا لأنُ الديك يصيح في الظهر ووقت الظهر هو ميعاد نهوضك من النوم» .
غضبت ميلا وقالت : «وهل نهوضك في الفجر ياغوبنيت ؟» ثم التفتت الى رويزين وقالت : «ايقظيني عندما تنهضين من النوم يارويزين» .
في الصباح غادرت ميلا البيت مبكرة ، متجهة نحو شاطىء البحر .
عندما وصلت الى الصخور العالية . شعرت بصعوبة الصعود وبعد محاولات مرهقة صعدت ، وبدأت رحلة الحقول الثلاثة . نجحت في الوصول الى الغابة الصغيرة عند الطرف الأخير للحقل الثالث . كانت منهكة ومرهقة وتكاد تموت من العطش . وجدت الكرسي فجلست فيه . لقد أنساها العطش الشديد ماجاءت اليه فلم تذكر سوى الحاجة الى شرب الماء : «أتمنى ماءً باردًا ، صافياً أشربه الآن» .
فجأة جاءتها أصوات من أوراق الأشجار العالية على صورة غناء : «تحققت امنيتك» .
نظرت فشاهدت بئراً صافياً قُرَب قدميها ، واناءً صغيراً لشرب الماء قرب حافة البئر . فشربت من الماء حتى ارتوت ، بعد ذلك تذكرت انها ضيعت إحدى الامنيات الثلاث على نفسها .
- «امنيتي الثانية : وردتان قرنفليتان تظهران على خدي . مثل روزين تماما . ارتفع غناء الشجر : «لك ما تمنيت» .
على الفور ظهرت وردتان قرنفليتان لكنهما محملتان بالاشواك ، فتألمت من الوخز على خديها . فصرخت : «ألمُ

شديد .. أُمنيتي الثالثة هي التخلص من هاتين الوردتين واشواكهما . حالتي الاولى أهون عليَّ من هذه الورود الشائكة» .

ارتفع غناء الشجر : «لك ما تمنيت» .

في هذه اللحظة عكس اصفرار وجهها على البئر فبدا ماؤها أصفر حينما نظرت ؛ عادت الى بيتها مرهقة وقدماها متقرحتان . لاحظتها اختها وقالت : «انت تعيسة جدا» .

قالت ميلا غاضبة : «اتركيني الآن» .

قالت غوبنيت : سأجرب حظي غدا . وسأرجع الى البيت ، احسن حالا منك ومن مغامرتك الفاشلة» .

في الصباح نهضت غوبنيت مبكرة . كانت نهمة ، فأكلت كثيرا جدا ، ورحلت . كان رحيلها الى كرسي التمني مثل رحيل اختها الفاشل . حين جلست في كرسي التمني جعلها الهواء الطلق تزداد جوعا ، فنسيت ماجاءت اليه ولم





تفكر إلاّ بمعدتها قالت : «آنا جائعة . أتمنى غداءً لذيذاً وكثيرا» . ارتفع غناء الشجر : «لك ماتمنيت» .

على الفور شاهدت إناءً مليء بالطعام اللذيذ . أكلته بشراهة . وبعد أن انتهت تذكرت انها ضيعت إحدى الامنيات على نفسها .

ـ «امنيتي الثانية هي ان يكون لي جسم رشيق . لا سمينة ولاثقيلة» .

ارتفع غناء الاشجار : «لك ما تمنيت» .

بسرعة بدأ جسمها يضعف ، ويضعف الى أن تهدلت ملابسها عليها وصارت كأنها معلّقة على عمود طويل ، لكن قدميها الضخمتين بقيتا كما هما في السابق ، وبرزتا تحت جسمها الهزيل مثل كتلتين ضخمتين مضحكتين . تحسرت وقالت : «أتمنى أن أعود الى شكل جسمي الأول» .

ارتفع غناء الأشجار : «لكِ ما تمنيت» .

عادت الى شكلها السابق . ولما رجعت الى بيتها لم

تهتم ، بل تناولت عشاءها ثم خلدت الى النوم لتتخلص من مرارة خيبتها .

في صباح اليوم الثالث نهضت رويزين مبكرة . ثم رتبت البيت للكسولات الغارقات في النوم . وأكلت فطوراً خفيفا ، وبدأت رحلتها الى كرسي التمني .

أفرحها جمال الصباح وهدوء البحر وأشعة الشمس الذهبية ، في أثناء سيرها توقفت لمدة قصيرة لتقطف بعض زهور الحقول . كل شيء جميل وساكن في يوم صيف معتدل ومشرق . عندما وصلت الى كرسي التمني جلست فيه وهي تشعر بالجوع والعطش . وعلى نحو غير ارادي قالت : «اتمنى ان انام لمدة قصيرة» .

ارتفع غناء الاشجار : «لك ما تمنيت» .

نامت وبدأت تحلم . في حلمها شاهدت رجلاً وسيم الطلعة ، طويل القامة وهو يبتسم لها ، وكاد ان يكلمها . هتفت قائلة بين الحلم واليقظة : «اتمنى هذا الرجل زوجاً لي» .

ارتفع غناء الاشجار : «لك ذلك» .

اثناء رجوعه الى البيت ، سمعت صوتاً حاداً لطير يأتي من شجرة صغيرة كانت على أحد جانبي الطريق . رفعت رأسها فشاهدت طيرا علقت إحدى رجليه بخيط ملتف حول غصن لا يستطيع التخلص منه ، صعدت الشجرة وحلّت الخيط واطلقت الطير ، حلّق الطير الى شجرة قريبة وراح يغرد تغريداً جميلا وكأنه مبدياً شكره للشخص الذي حرره . أرادت رويزين ان تنزل من الشجرة فوضعت احدى قدميها على صخرة كانت على الارض . التوت قدماها فتألمت كثيراً . حاولت السير لكنها لم تستطع . بيتها كان بعيدا جدا عنها . وهي لاتقدر على المشي الآن والطريق خالٍ من المارة إلاّ من نَدر . وعندما عرفت أن ملابسها ممزقة ازدادت حيرتها . كانت في وضع لا تُحسد عليه أبداً .

جلست على جانب الطريق وبكت . مرت مدة ، سمعت

خطوات تقترب،من خلف منعطف في الطريق ظهرت امرأة . انها (آنا) الحكيمة . فَرحت رويزين وهدأت .. عندما سمعت كلمات آنا : «ماذا بك ياابنتي العزيزة ؟» .

في اثناء حديثهما سمعتا صوت عجلات عربة تجرها خيول . اسرعت (آنا) نحو العربة . فُتح باب العربة حين توقفت ، وترجَل منها شاب . نظرت رويزين الى وجهه . قالت آنا : «تعالي معي الآن . نحن محظوظتان لان العربة ستأخذنا الى بيت احسن من بيتك الذي خرجت منه» .

كانت رويزين تعاني الخدر والنعاس ، لكنها استطاعت ان تركب العربة بمعونة الآخرين . جلست (آنا) بجنبها وحدثتها أحاديث حلوة طمأنتها فيها كثيرا . وقفت العربة أمام قصر كبير ، فُتح الباب وخرج منه رجل ذو وجه بشوش . رحبَّ بـ «برايان» وقال : «عندنا ضيوف يانوالا» .

رافق الرجل رويزين ، وبرايان . كانت رويزين تشكو من دوار في رأسها . قالت نوالا مرحبة : «اهلا بضيفينا العزيزتين ، لقد سعدنا كثيراً وآزداد البيت جمالاً» .

قادتهما نوالا الى غرفة كبيرة فاخرة ، دلت رويزين على مكان نومها . دخل برايان الغرفة . فرحت نوالا عندما عرفت كيف التقى برايان مع رويزين . قال وهو يستعد للخروج : «وعدت بعض الاصدقاء بأن التقي معهم ، لاأعود هنا إلاّ بعد أيام ، اسهري على راحة ضيوفنا الى حين عودتي يانوالا» .

قالت نوالا : «دائما في خدمتهم .. مرحبا بهم . اننا سعداء في هذا البيت لان فيه ضيوفا من الشباب . نامت رويزين في الغرفة المريحة تلك الليلة بعد ان تناولت طعاما طيبا شاركتها (آنا) فيه وهي تتحدث بما تهتم له رويزين من اخبار .

قالت نوالا : «استريحي الآن ياروزين وسأتحدث مع آنا

قالت نوالا : «رويزين دخلت قلبي .. شعرها الجميل

وعيناها الزرقاوان تذكراني بابنة عمّ لولدي اسمها (ماييف) . اذا ذهبت رويزين من هنا سأشعر بالوحدة» .

قالت آنا وهي تنظر بعيدا : «نعم ولكن اذا رحلت» . شيئا فشيئا شفيت قدمها وبدأت تمشي بدون الم ، ثم نادت «آنا» : «سأعود الى البيت فقد أطلت البقاء هنا» .

قالت نوالا : «لن تذهبي قبل عودة ابني . لن يسامحني اذا ذهبت قبل عودته... اصحيح ياآنا ؟»

سكتت آنا ثم قالت ووجها كالنور : «انصح ان تبقى رويزين في البيت ولاتغادره» .

عندما لاحظت نوالا ملابس رويزين الممزقة صعدت بها الى غرفة ماييف : «هناك أرتها بدلات كثيرة لم تلبسها ماييف . لبست رويزين بدلة واندهشت آنا لجمالها فقالت : «انت جميلة دائما بلا شك ولكنك صرت الآن جميلة كالحورية» .

قالت نوالا : «هيا معي لمشاهدة باقي الغرف . هنا كانت (ماييف) تعزف على قيثارتها» .

قالت رويزين : «اسمحي لي ان اعزف قليلا» .

ـ طبعا . اعزفي كما يحلو لك . وانت ياآنا تعالي معي» .

فرحت رويزين فنسيت كل شيء ، وظلت تعزف ، حتى انفتح الباب فسمعت صوتا يقول : «ماييف» . استدارت فشاهدت برايان واقفا في الغرفة . قال لها : «آسف لاني جعلتك تجفلين . كنت اظنك ماييف ارجوك اكملي العزف» .

لم تستطع ان تكمل ، وشعرت كأنها ماتزال جالسة في كرسي التمني ، تحلم بالشاب الوسيم .. الشاب الذي تراه الآن يقف في الغرفة . عادت آنا ونوالا الى الغرفة . قالت آنا : «الآن أستطيع أن أرحل وابدأ حياة التجوال مرة ثانية . فقد اعتدت هذه الحياة» .

قال برايان : «أتمنى ان تبقي معنا لكنني اعرف مدى رغبتك للرحيل ، اذن اتركي معنا (رويزين) على الاقل» .

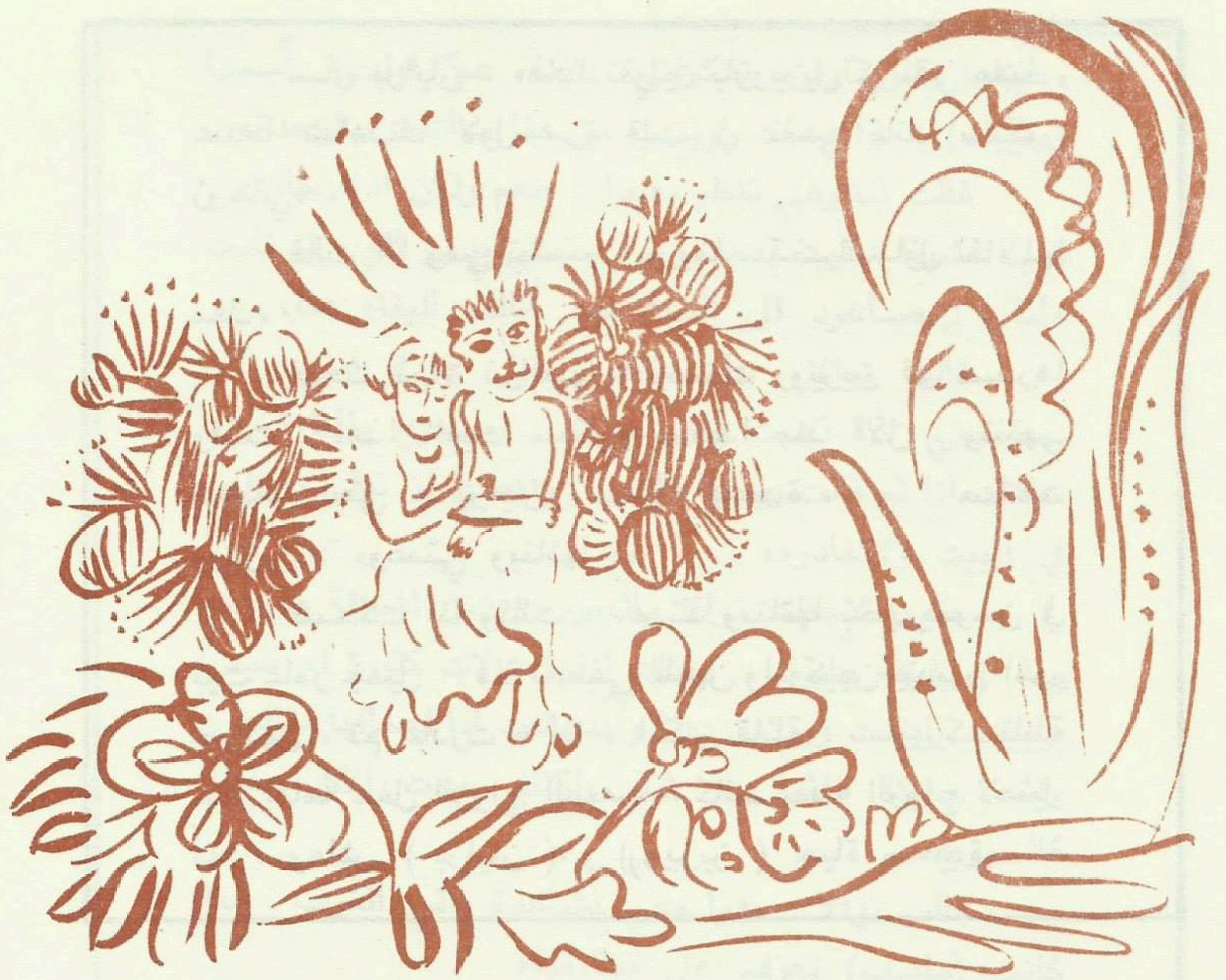
قالت نوالا : «صحيح .. اتركيها معنا يا (آنا)» .

سأل برايان : «ماذا تقولين يارويزين ؟ ابقي معنا . عندما شاهدتك لاول مرة قلت في نفسي بانك ستكون زوجتي» .

قالت آنا وهي تبتسم : «ربما ستخبرك باول لقاء لها معك» .

فتحت نوالا ذراعيها ، وضمت رويزين الى صدرها وقالت : «هذا البيت سيكون سعيدا منذ الآن . وتنتهي معاناة ابني « برايان » من الوحدة » . صاحت رويزين : «وعمتي وبناتها ؟»

ضحكت آنا وقالت : «عمتك وبناتها بخير يمرحن في بيت عامر جميل .. فلا تأسفي عليهن واتركيهن يتدبرن أمور حياتهن ، ثم غادرت « آنا » المكان قائلة : سأزوركم ثانية عند اقامة حفل الزواج السعيد ، كانت حفلة الزواج لامثيل لها ، وعاش (برايان) و (رويزين) حياة سعيدة .



الوادي الأخضر

ما أحلى الخيال
بين الأزهار ،
ان غناء الجنيات أكثر انطلاقة
وروعة واشراقة من اغنياتنا .
(من أغنية ايرلندية قديمة)

ـ رحل عنا أولادنا وبناتنا ياإويف ، باستثناء دونال .
ـ صحيح يافيون . واخشى ان لايطول بقاؤه بيننا . ترى .. لماذا لم يختر زوجة له لحد الآن ؟ .
ـ اتمنى ان يكون مثل كل ابنائنا سعيداً ، يافيون قال فيون : سنشعر بالوحدة اذا فارقنا صغيرنا دونال .

قالت „اويف„ : يرحلون عنا كما ترحل الطيور من اعشاشها .

ـ صحيح ياأيف . وأرجو أن يتزوج قبل أن نموت . فبعد غيابنا ستكون الحياة قاسية عليه .

جرى هذا الحوار بين الرجل الغني „فيون„ وزوجته اويف .. وكانا جالسين بجوار نار ذات السنة تتحرك في أكبر غرف قصر فخم وكان الفصل حينئذ منتصف الشتاء الذي يشتد فيه البرد ويكثر سقوط الثلوج .

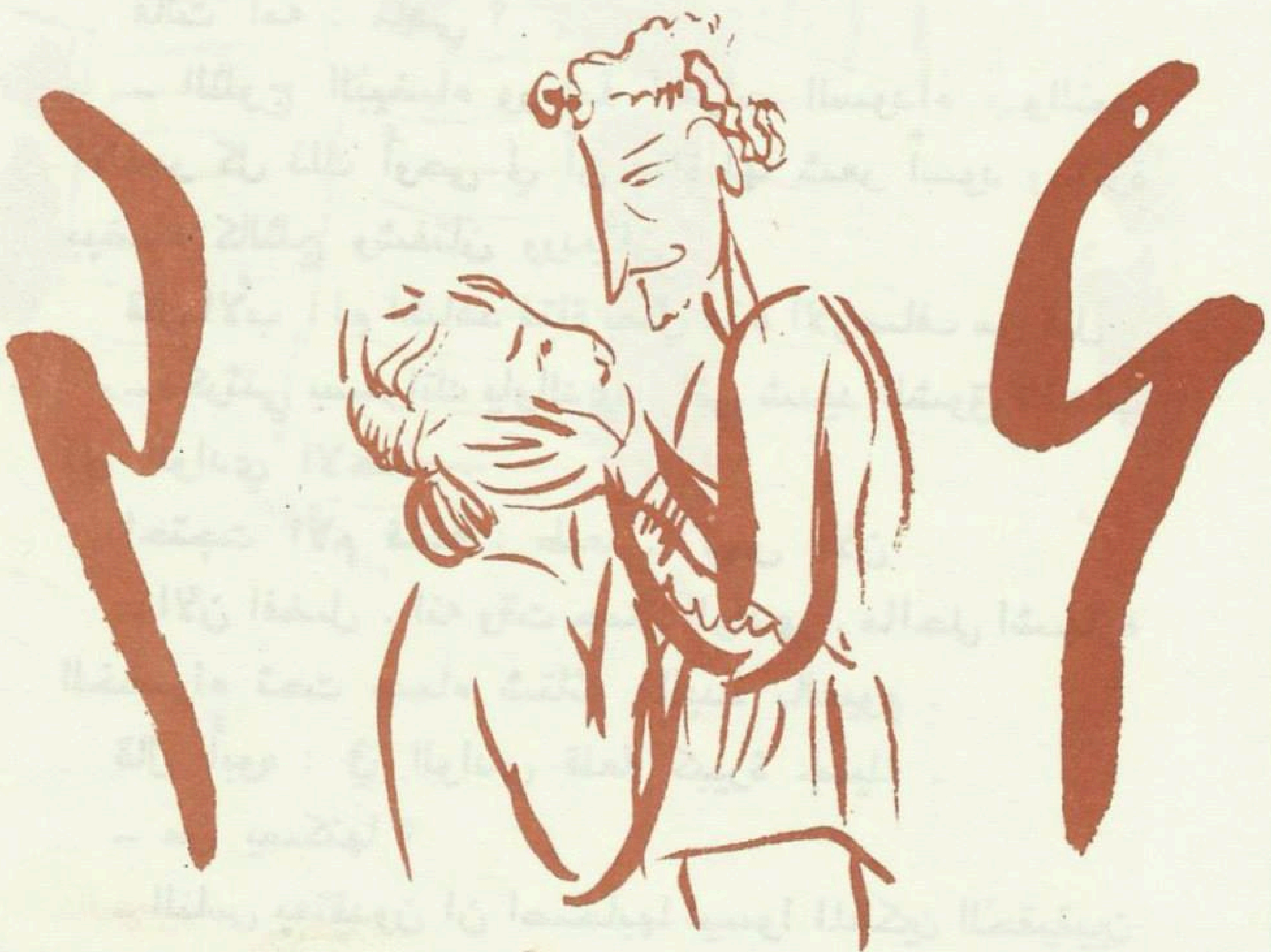
وقف ابنهما دونال أمام النافذة . تمهل لحظات قبل ان يدخل القصر من أجل خلع معطفه وحذائيه الثقيلين . انه طويل ، جميل ، طيب وذكي . كانت أمه تسميه «تاجر الأحلام» قالت له امه : كنا نتحدث عنك .

ـ طبعا : متى أتزوج ؟.. هذا سؤالكما المستمر .

قالت الأم : لا اخفي عليك يادونال . فعلا نفكر بهذا .

ـ كما تقولين .. انا صرت أفكر بهذه المسألة .

سأله ابوه : ماذا تقصد ياولدي ؟





ـ كنت أنظر الى الثلوج تتساقط . ثلوج كأنها سجادة بيضاء هائلة فرشت على الحقول والطرق . على شجرة يحطّ غراب . شجرة توت احمر . ابي ..

خطرت لي فكرة ، ربما لاتوافق عليها .

قالت أمه : ماهي ؟

ـ الثلوج البيضاء وريشة الغراب السوداء ، والتوت الاحمر كل ذلك أوحى لي أن فتاة لها شعر أسود وبشرة بيضاء كالثلج وشفتان ورديتان .

قال الأب : لم اشاهد فتاة بمثل هذه الاوصاف من قبل .

ـ ذكرتني بسفراتك ياوالدي . اني شديد الشوق للذهاب الى الوادي الاخضر .

احتجت الام قائلة : طبعا .. ليس الآن .

ـ الآن افضل . انه وقت جمال الوادي . ماحلى اشجاره الخضراء تحت سماء شتائه الملبدة بالغيوم .

قال أبوه : في الوادي قلعة كبيرة جميلة .

ـ من يسكنها ؟

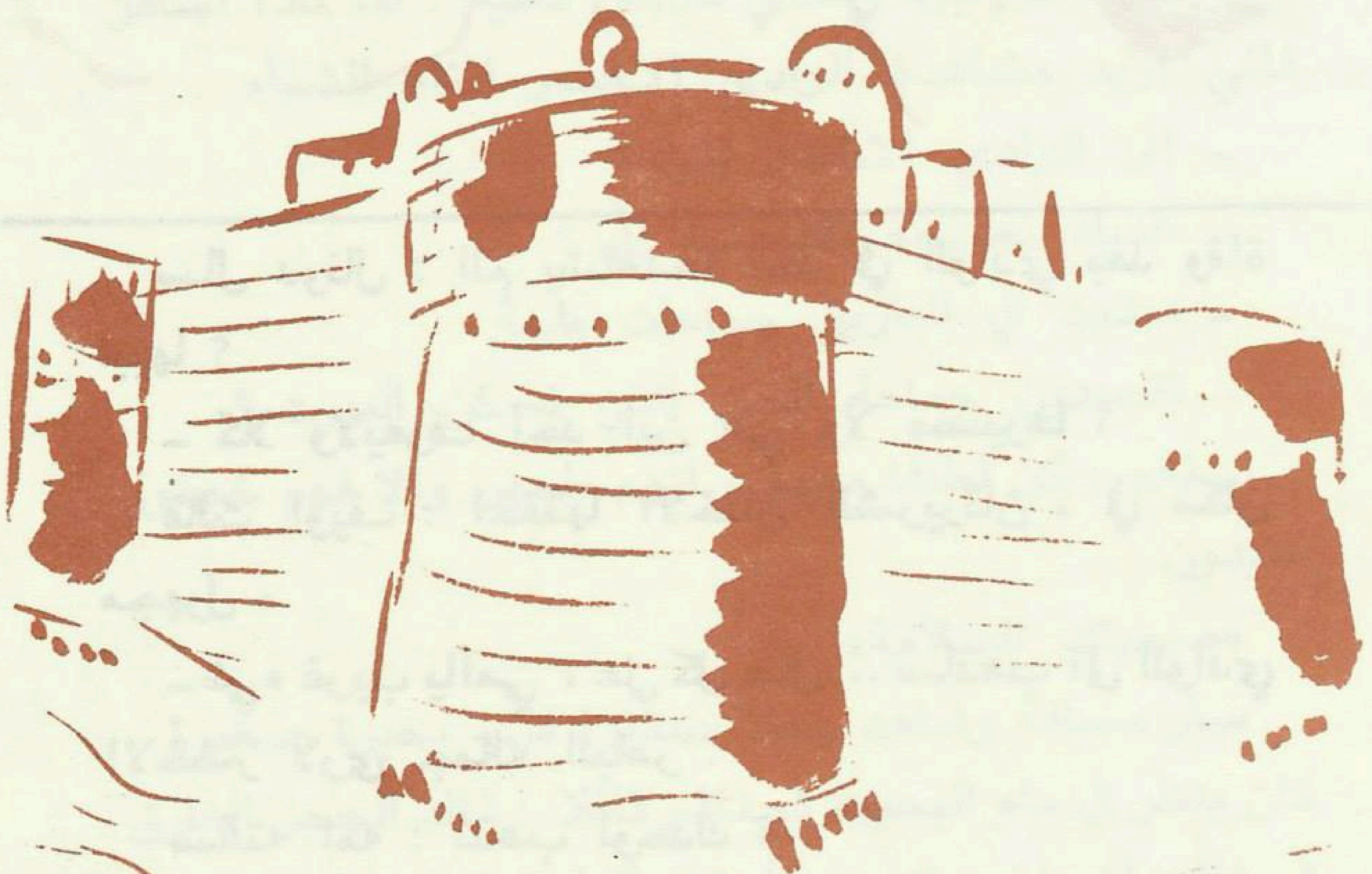
ـ الناس يعتقدون ان اصحابها ليسوا المالكين الحقيقيين

لها .

قال دونال : لم اسمع بهذا .

- اذن اسمع . مالك القلعة الحقيقي رجل اسمه اوسكار . زوجته ميتة ولديه طفلة وحيدة اسمها ايتين . بعد موت زوجته تزوج باخرى وهي ارملة اسمها نيسا ، ولها أخت عاشت معها اسمها كارينا . اسمها كريه مثلها . اصبحن ثلاث فتيات كلهن بنفس الاعمار تقريبا . كانت ايتين جميلة فغارت منها كارينا . حسدا وكراهية لكن لم يظهر منهما شيء امام اوسكار .

وجاء اليوم التعيس على ايتين ، فبعد فترة توفي ابوها ، واستولت نيسا على القلعة بسرعة . بعد هذا اختفت ايتين عن الانظار وراجت اشاعة عن رحيلها الى اقارب لها بعيدين لتعيش معهم .





سأل دونال : الم يشاهدها احد في الوادي بعد وفاة ابيها ؟

ـ كلا ولايعرف احد اين هي ولا مصيرها ؟

قالت اويف : اخفتها الاختان الشريرتان ، في مكان مجهول ،

ـ شيء غريب يامي ، على كل حال .. سأذهب الى الوادي الاخضر لارى جماله الباهر .

سألته امه : تذهب لوحدك ؟

ـ نعم احب ان اكون هناك لوحدي .

ـ اذن .. اسمع مني ما اقول : ستصادف في طريقك بيوتا يسكنها الجن . كن طيبا معهم ، انهم طيبون والا فهم خصوم عنيدون .

بدأت رحلة دونال في اليوم التالي ، بعد ان جهزته امه بملابس كافية تقيه برد الشتاء الشديد . بعد ان مشى مسافة شاهد بيتا صغيرا على جانب الطريق . من هذا البيت سمع عواء حيوان كان يتألم . في باب البيت وقفت امرأة قائلة : ايها الغريب .. عندما سمعت خطواتك قلت اطلب مساعدته .

قال دونال : انا مسرور جدا لابداء اية مساعدة .

دخل البيت ، فشاهد مصدر العواء : كلبا يتألم في كفه الامامية شوكة كبيرة وسحبها صعب على المرأة لان نظرها ضعيف . رفع دونال الشكوة برفق فلعب الكلب ومرح بعد زوال الالم . شكرته المرأة وفرحت ، قائلة : اتمنى ان اقدم لك خدمة مقابل مساعدتك لي .

- اخذت مكافأتي عندما جعلتك تفرحين بزوال الم الكلب .

- ما سبب سفرك في هذا البرد القاسي ؟

- لا اخاف البرد وعندي ملابس كافية . اما لماذا اسافر فاني اريد مشاهدة الوادي الاخضر اثناء الشتاء .

- الى الوادي الاخضر إذن ؟

- الديك نصيحة تقدمينها الي ؟

- ستجد في الطريق جماعات طيبة .

- تقصدين جماعة الجن التي تسكن البيوت ؟

- نعم . كن لطيفا معهم . انهم طيبون والا فهم خصوم عنيدون .

«صحبتك السلامة» .

سار مسافة وشاهد رجلا صغيرا قرب بحيرة صغيرة . كان ينظر في ماء البحيرة ثم تكلم قائلا : ذاك الحجر الغارق في الماء ان اخرجته ، سأحقق كما ترغب .

كان ماء البحيرة قليلا فاخرج دونال الحجر بسهولة . قال الجني الصغير : خذه لك . انه مشع وكل مايكون خلفه يصبح شفافا ، وان كان معتما . يخترق باشعاعه الزجاج

والخشب والحجر . اذا استعملته مرة واحدة يختفي فجأة .
وداعا وحظا سعيدا .

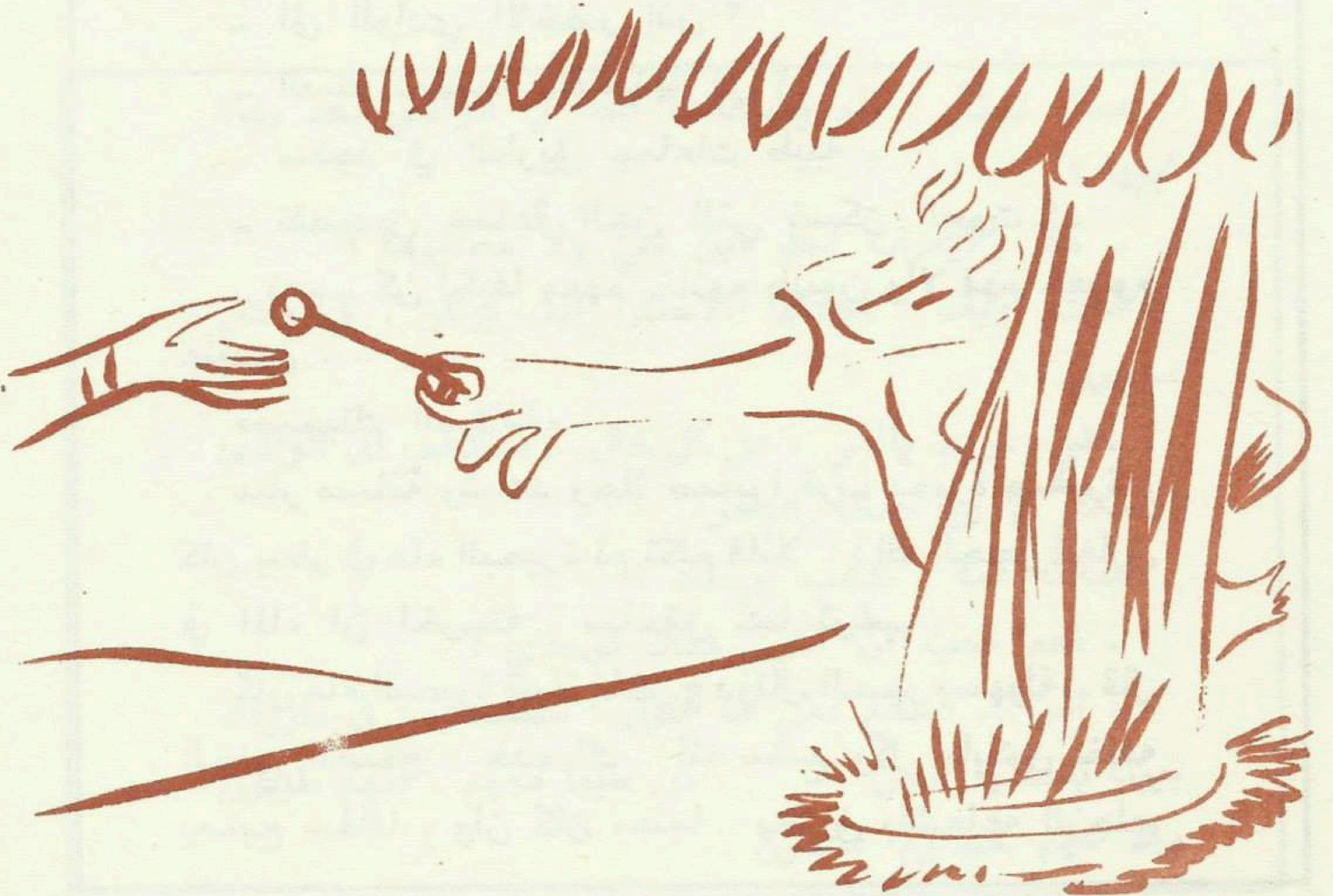
شكر دونال الجني وتابع سفره . عندما مشى مسافة شاهد جنيا آخر جالسا تحت شجرة .

قال الجني : تحت الشجرة ..

مفتاح سحري
يفتح كل الابواب
يعجب كل الالباب
يفرح كل الاحباب
تحت الشجرة ...
مفتاح سحري
مدفون مخفي .

كانت هذه الحفرة عميقة ، لكن دونال وصل اليها . عندما قدم المفتاح للجني الذي ارجعه اليه قائلا : خذه لك .. ينفعك لكنه ستزول قوته بعد اول استعمال له .

شكر دونال الجني الصغير ، وتابع طريقه . عندما مشى





مسافة شاهد جنيا ثالثا جالسا على القسم المرتفع من رابية . كان يطيل النظر الى الاسفل حيث يوجد وشاح ذو الوان زاهية على الارض .

قال الجني :

هذاالوشاح اريده تحمله وتعيده
فأن فعلت فأني لك النجاح ازيده

اعاد دونال الوشاح للجني الصغير ، فأهداه له قائلا : عندما تطوي الوشاح على رقبتك تصبح بقوة عشرة رجال . وينتهي مفعوله ويختفي بعد اول استعمال له .

شكر دونال الجني وتابع مسيره . واخيرا وصل الى الوادي الاخضر . عندما شاهد الوادي الاخضر توقف بدون حركة لاندهاشه من جمال الوادي . نظر الى اللون الاخضر الشامل على كل الاشياء فازدادت فرحته واعجابه . شاهد



القلعة وسط الوادي ومنها خرجت الاختان الشريرتان نيسا وكارينا . قالت كارينا : من ذلك الرجل الغريب ؟.

- اسكتي انه ابن عمدة البلدة فيون .

ذهبت اليه نيسا مع كارينا للترحيب به : مرحبا بك في الوادي .

شكرهما وقال : شوقتني اخبار هذا الوادي فجئت لا اشاهده . قالت نيسا : يجب ان تستريح من عناء السفر .

لم يرفض دونال ، وبذلت الاختان مجهودا كبيرا لضيافته . قالت له نيسا : ابق معنا مدة .

اعتذر قائلا : متأسف . والداي ينتظران عودتي

بسرعة .

قالت كارينا : اذن اياما قليلة .

ـ اشكر لكما كرمكما ، لكني سأعود غدا .

عندما نام الجميع ، خرج دونال لمشاهدة الوادي في الليل وضوء القمر . اثناء مشيه شاهد برجا عاليا خلف القلعة . في هذا البرج سلم ملتو الشكل يؤدي الى باب صغير في الاعلى . بعد هذا الباب بخطوات توجد نافذة صغيرة . كانت هذه النافذة معتمة ولاينفذ الضوء منها .. فجأة .. سمع دونال خطوات تسرع نحوه .. استدار ، لاحظ رجلا خلفه مباشرة ، يقول له : خفت ان لااستطيع التحدث معك ياسيدي العزيز .

سأله دونال : تفضل ، قل ماتشاء .

ـ انت ابن عمدة البلدة (فيون) .. اليس كذلك ؟

ـ نعم . هل تعرف والدي ؟

ـ اعرف العمدة فيون عندما كنت صبيا .. اسمي فياشرال .

ـ ابي كان يتحدث عنك بالذات .

ـ اسمع هذا . عندما جئت الى هذه القلعة كان صاحبها موجودا وقويا . وعندما مات بقيت هنا لتربية ابنته ايتين .



- وابن ايتين الان ؟

- مسجونة في البرج . عندما استولت الاختان على القلعة بمعونة كارينا ارادت التخلص من ايتين فسجنتها في البرج . وقد اشاعت الاختان بانها رحلت للاقامة مع اقاربها في مكان بعيد ، ولايعرف احد مكانها غيري . والحقيقة اني لم اعرف بوجودها في سجن البرج الا عندما وجدت قلادة جواهر لها قرب باب السجن . سمعت انينا وتنهدات من داخل البرج لكنني لم استطع ان اطلق سراحها .

قال دونال : ستموت اذا بقيت هنا .

كانت الشريرتان تقدمان لها الطعام ، ليس لاجل الرفق بها ولكنهما خشيتا موتها لكي لاتفتضحا امام الناس . قال دونال : انتظر لحظة .. ساعود بعد قليل .

ذهب دونال الى القلعة ثم عاد منها ومعه الهدايا الثلاث . وضع الحجر امام النافذة . اصبحت النافذة المعتمة شفافة يدخلها الضوء . شاهد دونال الفتاة داخل الغرفة الصغيرة وهي تنظر اليهما . في هذه اللحظة سقط الحجر من يده واختفى . عندما ثبت عينيه عليها تعجب ووقف بدون حركة . فشعر ايتين اسود وبشرتها بيضاء كالثلج وشفتاها ورديتان . وهذا يطابق اوصاف الفتاة التي يراها دائما في احلامه .

قال فياشرا منزعجا : مفتاح البرج عند هاتين الشريرتين .

ادار دونال مفتاحه الذي اخذه من الجني دورة واحدة . انفتح الباب واختفى المفتاح . عندما سمعت ايتين الصوت المفاجىء سقطت مغميا عليها . هنا جاء دور هدية الجني الثالثة . وضع دونال الوشاح حول رقبته وصار بقوة عشرة رجال . حمل الفتاة وهي مغمي عليها وانزلها الى الارض برفق واعتناء . اسرع فياشرا وعاد بافضل عربة للسفر وافضل خيول . عندما ركبت ايتين العربة افاقت . وفي هذه اللحظة اختفى الوشاح . تساءلت : اين انا ؟

ثم قالت عندما رأت فياشرا : اخبرني ايها الصديق المخلص .. ماذا جرى ؟

ـ سوف احدثك فيما بعد . لنسرع الآن .

وعندما سمعت بقصة انقاذها من البرج شكرت دونال وهي تتعلثم بكلمات الشكر بسبب فرحها . سألته : الى اين نحن ذاهبون ؟

قال دونال : الى اهلي . البيت .

عندما وصلوا ، رحب الجميع بهم . وقالت اويف : ارتاحي يابنيتي . فيما بعد سنتحدث عن المستقبل السعيد .

اما الاختان نيسا وكارينا فقد تملكهما الرعب عندما اكتشفتا هروب ايتين .

طلبت نيسا عربة خيول للحاق بها : او لتعرف في الاقل اين كانت وجهتها .

سارت العربة بسرعة جنونية وكان على جانب الطريق نهر سريع الجريان . فجأة .. اصطدمت بعربة صادف مرورها في الطرق نفسه في الاتجاه المعاكس . سقطت العربتان في النهر الهادر ، نيسا في النهر وكارينا اصطدمت بحجر .

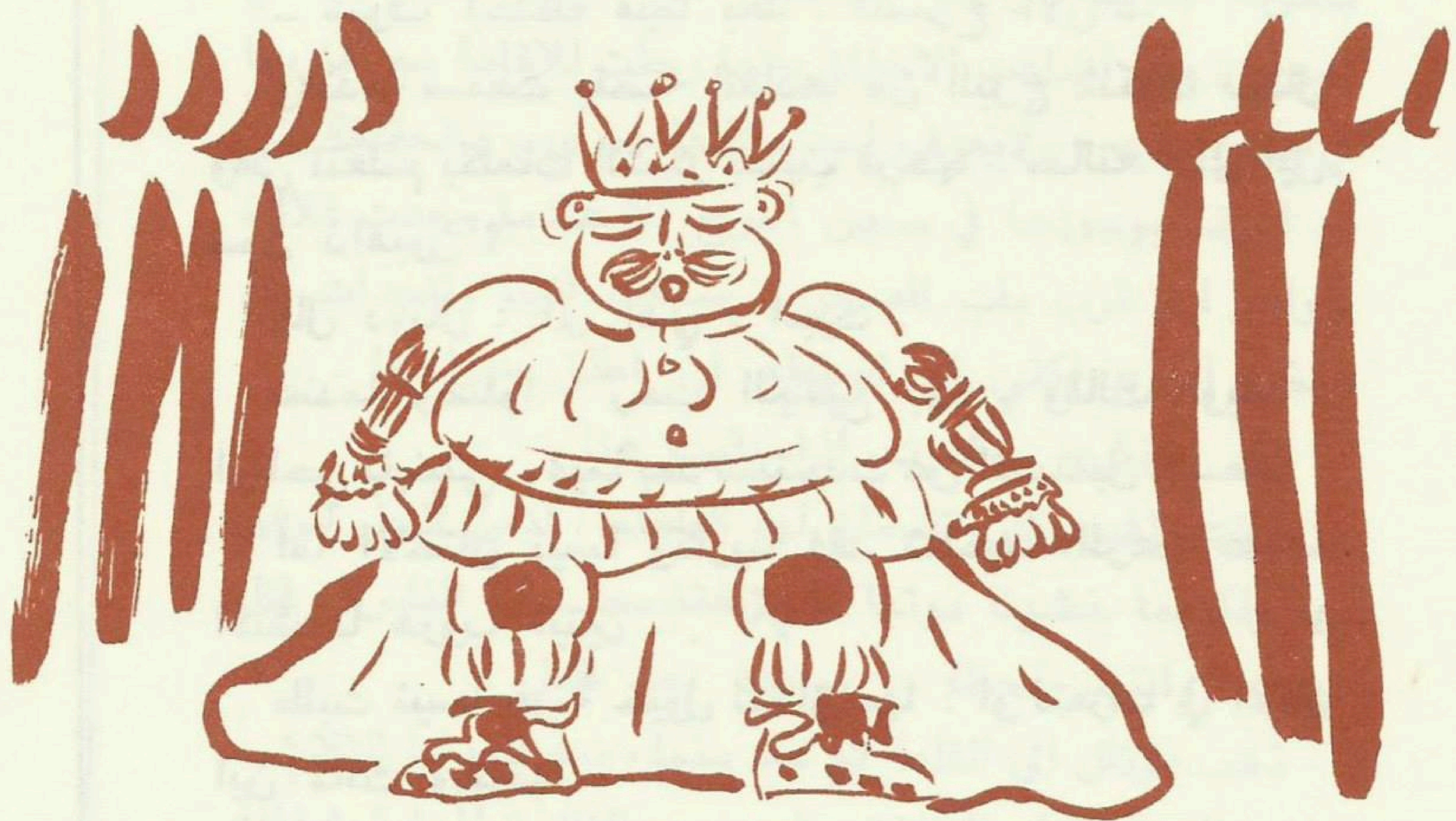
فشاع موت هاتين الشريرتين بسرعة .

اما ايتين فقد احتضنتها اويف كأبنتها وعرف الجميع ان دونال عثر بالفعل على زوجة له . قال لابيه : كنت تقول ان وجود مثل هذه البنت مسألة صعبة . اليس كذلك ؟

ـ صحيح يادونال . اتمنى لكما حياة سعيدة ومديدة .

كان حفل الزواج مهيبا عظيما . وكان فياشرا احد المدعوين في الحفل . وعاش دونال وايتين مع اولادهما في الوادي بسعادة وهناء .

●



خاتم الزمرد

ملك اسمه (ماهون).

كان وزوجته الملكة „اونا„ يقيمان في مدينة منستر . ابنتهما اسمها „ايمر„ خطبها الرجال من كل انحاء بلاد ايرينا ، وما وراءها . اختارت ايمر الزوج الذي تحبه قائلة : لن اتزوج غير ملك كونات „فلان„ . ايدها والدها الملك „ماهون„ قائلا : لن تستطيعي ان تعثري على زوج افضل منه وانا متأكد ان امك توافقني على هذا الرأي .

قال الملكة : بالفعل .

بدأت مراسيم الزواج والخطوبة بان استعد الجميع لانجازها . وفي احد الايام دعت الملكة ابنتها لتحدثها قائلة : هذا الخاتم الذي في يدي على الدوام اعطته لي امي قبل وقت

قصير من زواجي وسأعطيك اياه بدوري هدية لزواجك قالت ايمر : اشكرك ياامي . اني احب هذا الخاتم الزمردي منذ زمن . انه جميل جدا . ردت الملكة : انه جميل فعلا ولكنه ثمين لسبب آخر غير الجمال ، فإن له القدرة على حمايتك من الاذى . فاذا تعرضت حياتك الى الخطر من قبل عدو لك ، فان لون الخاتم الزمردي يتحول الى اللون الاسود الذي يشبه الليل لكي ينذرك بأن خطراًمامحدق بك .

ـ لا اعتقد ان لي اعداء . ولكن لابأس فسألبسه في يدي ليلا ونهارا وسأحافظ عليه اكثر من اية هدية لدي .

وكانت في مدينة كونات ذاتها اميرة اخرى اسمها „ماييف" تريد ان يتزوجها الملك „ فلان" ايضا . وعندما عرفت ان الخطوبة تمت بينه وبين ايمر كاد الجنون ان يصيبها بسبب الغيرة ، وبهذه الحالة توجهت مسرعة الى مدينة منستر . في هذه المدينة اختبأت في كوخ صغير يقع بين اشجار كثيفة . كانت تجد الماء اذا عطشت من بئر موجود هناك ، اما الطعام فقد احضرته معها من بيتها . ولم يكن هذا الكوخ الذي تختبىء فيه بعيدا عن قلعة الملك „ ماهون" ، وهذا ماجعلها تختبىء هنا لمعرفة كل مايجري من استعدادات لمراسيم الزواج . ومن سوء الحظ بالنسبة الى ايمر ان اي شرير يريد ان يرتكب عملا شريرا يجد طرقا كثيرة لتحقيق افكاره الشريرة .

في احد الايام خرجت (ماييف) ومشت الى ان ابتعدت عن المدينة ووصلت الى غابة . حينما توغلت في هذه الغابة لم تستطيع ان ترى شيئا بسبب كثافة الاشجار لكنها كانت تحب هذا الظلام لان قلبها وعقلها مظلمان . فجأة .. سمعت ضحكة مزعجة قادمة من اعالي احدى الاشجار . رفعت رأسها الى الاعلى ، فشاهدت ساحرة شمطاء قبيحة ، في يدها فانوس ، وترتدي عباءة سوداء طويلة وعلى رأسها قلنسوة . من خلف هذه القلنسوة نزل شعرها الاشيب ليلامس عينيها . سلطت ضوء الفانوس على وجه ماييف



قائلة : ايتها الجميلة الغريبة . اراك حزينة فما مشكلتك ؟ .

اجابت مابيف : حزينة لاني لم اجد احدا يساعدني لتحقيق رغبتي .

قالت الساحرة : وما هي رغبتك ياترى ؟

اريد منع زواج الملك فلان بالاميرة ايمر .

قالت الساحرة : تعالي معي الى البيت وسوف اخبرك ماذا تفعلين .

في هذه اللحظة نشرت عباءتها وهي تمسك بالفانوس بيدها اليمنى .. تحولت العباءة الى جناحين هائلين اسودين ، هبطت بهما من الشجرة الى الارض حيث تقف مابيف . توجهتا سوية في الغابة حتى خرجتا منها من الطرف الآخر فشاهدت مابيف حجرا ضخما مسطح الشكل على الارض ، يجري من خلفه نهر هادر فوق صخور ويكون

بعدها شلالا . ويوجد باب حجري صغير قرب الشلال هذا . طرقت الساحرة الباب بعصا صنعتها من اغصان شجرة البتولا ، كانت قد قطعتها اثناء مرورها في الغابة . انفتح الباب على الفور ، فوجدتا امامهما رجلا قبيح الوجه ، واقفا على اعلى السلم الحجري الذي ينحدر من الجهة الثانية ويؤدي الى حجرة كبيرة في الاسفل ، تضاء بفوانيس عديدة معلقة على الحائط . تساءل مع الساحرة : من تكون هذه يازوجتي ؟

اجابته الساحرة قائلة : انتظر قليلا فاذا نزلنا الى الحجرة سأخبرك بكل شيء عنها . نزلوا الى الحجرة المبنية من الصخور .. كانت خالية وباردة ، وصوت هدير النهر القادم من بعيد قوي فخافت ماييف : فقد يخترق ماء النهر الحجرة ويغرقهم جميعا في اية لحظة .

حين اخبرت الساحرة زوجها بقضية «ماييف» قال : وماهي مكافأة هذه المرأة لك بعد ان تحققي رغبتها بمنع هذا الزواج ؟



- تأتي الي بمرآة الملكة الذهبية ومشط الاميرة الفضي ، وسأمشط شعري دائما وابعده عن عيني .

قال زوج الساحرة : وانا ؟ انني اريد نعل الملك . قدماي متقرحتان من الصعود والنزول على السلم الحجري .

قالت الساحرة : حسنا . ثم وجهت كلامها الى مايبف قائلة : اوعديني بان تعودي بهذه الاشياء الي وسأخبرك بماذا تمنعين هذا الزواج .

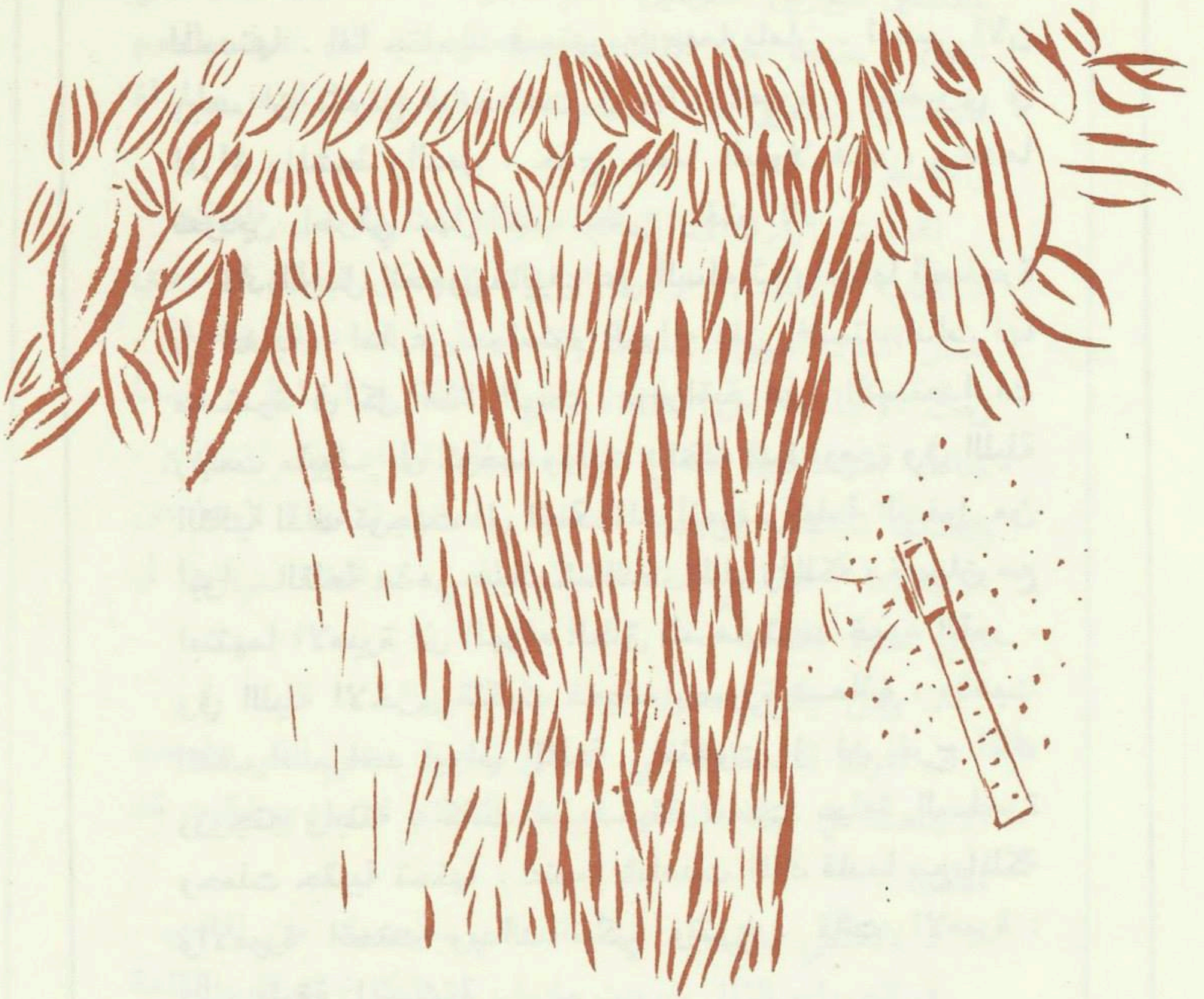
- ولكن كيف احصل على هذه الاشياء ؟

- يجب عليك ان تحلي هذه المشكلة بنفسك ، ولكني سأعيرك هذه العباءة ، بها تستطيعين ان تتخلصي من اي شخص ينوي القبض عليك . اذا اخذت المرآة والمشط والنعل فاخفي هذه الاشياء الثلاثة في مكان امين في كوخك . اسمعي الآن خطتي لموت الاميرة . خذي اجاصة . لذيذة ، ولكن توجد دودة في داخلها تجعل اي انسان يأكلها يموت ، واذا نجحت في ترغيب الاميرة لاكلها فلن تزعجك بعد الى الابد .

قالت مايبف : سأجعلها تأكل الاجاصة .

- واذا فشلت ، فلدي طريقة اخرى . ان الاميرة تجلس





دائما تحت شجرة كبيرة في الحديقة . خذي هذه الفأس الصغيرة . ان قوتها هائلة . راقبي ، فأذا جاءت لتجلس تحت الشجرة اضربي الشجرة بالفأس في مكان قريب من الجذور وستسقط بعد لحظات تستطيعين اثناءها ان تهربي بأمان . بعد ان تضربي الشجرة ستتحول الفأس الى تراب وهي لاتستعمل الا مرة واحدة اسمعيني الآن بانتباه .

قالت مابيف : اسمعك ، واشكرك عظيم الشكر .

قالت الساحرة : اخشى ان لايحالفك الحظ ، فان فشلت الخطة الثانية فها انا اخبرك بخطة اخرى . احيانا تمشي ايمر لوحدها قرب البحيرة . اذهبي هناك وقرب اعمق مكان في البحيرة اختبئي ، فاذا جاءت اقفزي عليها فجأة ثم ادفعيها في البحيرة . ستغرق قبل ان يصل اي شخص

لنجدتها . اما جناحاك فستهربين بهما بامان . اذهبي الآن وبعد ان تكوني قد نجحت في قتل الاميرة ، احضري لي المرآة والمشط والنعل ، خذي عصا البتولا هذه ، وعندما تعودين اطرقي بها الباب حتى ينفتح لك .

قاد الرجل العجوز مابيف على السلم ثم رافقتها الساحرة في الغابة . اما عن مراسيم الزواج فان الاستعدادات لها مستمرة في كل هذا الوقت . ولمراقبة هذه الاستعدادات رجعت مابيف الى كوخها وبقيت داخله لمدة يومين وفي الليلة التالية لذلك توجهت الى قلعة الملك لتعرف كيفية الدخول من ابواب القلعة هذه . هناك شاهدت الملك والملكة يخرجان مع ابنتهما الاميرة الى الهواء الطلق للنزهة تحت ضوء القمر . وفي الليلة الاخرى تنكرت مابيف بصورة شحاذة ، وذهبت لتقف امام احد ابواب القلعة . انتظرت الى ان خرج الملك وزوجته وابنته . كانت مابيف قد لبست عباءة الساحرة وحملت حقيبة تحتها . عندما شاهدت الملك قادما مع الملكة والاميرة انحنت وبدأت تبكي وتنوح . قالت الاميرة : ياللمخلوقة المسكينة .

جاء الملك وزوجته نحو مابيف وسألاها عن سبب بكائها ونواحها . وردت قائلة : ليس لي اهل ولا بيت وانا جائعة ياصاحب الجلالة .

قالت الملكة : مسكينة .. يجب أن نساعدها .

نادى الملك احد مرافقيه : فيغال .. فيغال .. خذ هذه المرأة الى المطبخ ، قدم لها الطعام وهيء لها سريرا للنوم . شكرت مابيف للملك كرمه ثم تبعت فيغال . عندما بقيت في سريرها لوحدها ، نهضت وتسللت الى الغرفة التي ينام الملك فيها . هناك عثرت على النعل . وضعته في حقيبتها ، ثم اخذت مرآة الملكة الذهبية وبعد ذلك المشط الفضي من غرفة الاميرة . وعلى الطاولة في غرفة الاميرة كانت سلة فاكهة . وضعت الاجاصة بين الفاكهة . لما انهت عملها ، فتحت الشباك الكبير على مصراعيه ، ونشرت العباءة فصارت

جناحين كبيرين اسودين ، ثم غادرت القلعة قبل ان ينقضي الليل . عندما جاء الملك وزوجته وابنته الى غرف النوم اندهشوا وصاروا حائرين حينما لاحظوا فقدان النعل والمرآة والمشط .

تقدمت «ايمر» الى الطاولة لتأكل شيئا من الفاكهة . شاهدت الاجاصة . ارادت ان تأكلها ، لكن الخاتم الزمردي صار اسود اللون . فتحت الاجاصة فرأت دودة مخيفة . رمت الاجاصة من النافذة وهي خائفة ومشمئزة . عندما جاءت امها اليها لتلقي عليها تحية المساء قبل ان تنام ، وجدتها ترتجف ووجهها اصفر .. حكت الاميرة لامها عن الاجاصة : انقذني هذا الخاتم يامي . ولابد ان عدوا لي يدبر هذه المكائد .

- ومن يكون عدوك هذا ياطفلتي ؟

- المرأة الشحاذة هي عدوتي يامي . هي التي وضعت الاجاصة في سلة الفاكهة . لولا الخاتم الزمردي لكنت قد اكلتها .

- لاتقلقي يايمر . هذا الخاتم سيحميك من الاذى .

في الصباح التالي خرجت مابيف من الكوخ لتراقب القلعة من فوق تل صغير .. لتتأكد من خروج ايمر . عندما شاهدتها تخرج على فرسها بصحبة الملك فلان ، ازدادت غيظا وخيبة ، وقالت في نفسها : اذن لم تأكل الاجاصة .

بقيت تراقب يوميا ، وفي صباح احد الايام شاهدت ايمر تغادر القلعة واتجهت نحو شجرة الزان الضخمة . اسرعت مابيف على الفور الى الشجرة ثم ضربتها بالفأس . تفتت الفأس في يديها وصار ترابا ، سقطت الشجرة الكبيرة . اما ايمر فانها قبل ان تصل الى هذه المنطقة تغير لون خاتمها الزمردي الى اللون الاسود . توقفت لحظة ، نظرت حواليها ، فسمعت دوي سقوط الشجرة المخيف ، وشاهدت سقوط الشجرة على الارض . ادارت رأسها الى مرافقتها وقالت هذه هي المحاولة الثانية لعدوتي من اجل قتلي .. لكن خاتمي



هذا انقذني .

والآن لم تبق سوى فرصة واحدة لدى مايف الشريرة لقتل ايمر . انتظرت الى ان شاهدتها تمشي لوحدها بجانب البحيرة . اختفت خلف اشجار متشابكة مقابلة بالضبط لاعمق مكان في البحيرة . عند اقتراب ايمر من هذه المنطقة نبهها الخاتم الزمردي الى وجود خطر بتحوله الى اللون الاسود . توقفت . اما مايف فقد قفزت من مخبئها وقبل ان تحقق رغبتها الشريرة في دفع الاميرة الى الماء . قبضت عليها ذراعان قويتان فجأة . انه الملك فلان الذي اسرع الى المكان عبر الحقول من اقصر الطرق المؤدية اليها ، لكي ينقذ ايمر في الوقت المناسب : فخلف الاغصان المتشابكة كانت

مابيف مختفية ، وحينما همت بمهاجمة ايمر تبعها وقام بمهمة الانقاذ هذه . سقطت العباءة من كتفي مابيف فعرفها فلان على الفور ، وكانت دهشته كبيرة . قال لايمر : واخيرا اكتشفنا عدوتك .

قالت ايمر : لم اصبك بأذى ابدا ، فلماذا تحاولين قتلي ؟

قال فلان : لا حاجة للكلام بعد . اما انت يامابيف فستأتين معنا الى القلعة .

اقتادها فلان الى القلعة وهناك وقفت امام الملك ماهون والملكة . خافت مابيف وزاد خجلها من افعالها الشريرة ، فاعترفت بكل شيء . سألها الملك : اين الاشياء التي سرقتيها ؟

ـ ياصاحب الجلالة . ارسل معي حرسك وسأدلهم على الكوخ الذي خبأت فيه ماسرقت .

ـ سنفعل . ولكن اخبرينا اولا اين نعثر على بيت الساحرة ؟

ـ انه بعيد . نجتاز غابة مظلمة اليه . ليأخذ الحراس فوانيس معهم لكي يستطيعوا ان يروا طريقهم ، وفي الطرف



الاخير للغابة يقع بيت الساحرة وزوجها .

وصلت مابيف الى الكوخ مع الحرس ليلا ، ودلتهم على الاشياء المسروقة . رجع الرجال الى القلعة . بعد ذلك صبت السماء مطرا غزيرا . وفاضت كل الانهار والجداول في الصباح .. لكن الجو صار معتدلا بصورة تدريجية . قبل انتصاف النهار توجه الملك ماهون والملك فلان الى مأوى الساحرة مع كثيرين من المرافقين . حمل فلان عباءة الساحرة بنفسه فهو الآن يعرف قوة السحر فيها وخشي ان تفر مابيف منهم بواسطتها . في الطرف الآخر للغابة ، امر الملك مابيف ان تطرق باب الساحرة الحجري بعصا البتولا . طرقت الباب فانفتح وبدلا من وجود الحجرة والسلم الحجريين ، شاهد الجميع بحيرة عميقة .. اندهشوا ولكن مابيف شرحت لهم الامر : انا اشرح لكم . ان مياه النهر الفائض جرف جدار الحجرة الحجري .

سأل الملك : واين الساحرة وزوجها ؟

ـ طبعا ، غرقا في البحيرة كما ان مياه النهر حملت جثتيهما بعيدا .

عندما انحنى „فلان" لينظر الى البحيرة ، سقطت العباءة من قبضته . اندفعت مابيف الى الامام لتمسك بالبعاءة لكنها زلت قدمها وسقطت في المياه العميقة للبحيرة . حملت المياه الهادرة جثتها بعيدا . شعر الملك والآخرون بالصدمة الكبيرة من هذا المصير الرهيب . سامحها الجميع عن كل الشرور التي ارتكبتها في حياتها .

بعد فترة وجيزة تزوج الملك „فلان" بالاميرة „ايمر" وعاشا حياة سعيدة ، واحتفظت ايمر بالخاتم الزمردي ، ولم يفارق يدها ليلا او نهارا . وعندما حان وقت زواج ابنتها نورا اهدت الخاتم لها هدية لعرسها ، ونورا اعطته بدورها الى ابنتها . وهكذا بقي الخاتم الزمردي للعائلة مثل الكنز والحامي لها من الاخطار .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٥٠٢ لسنة ١٩٨٧

مطبعة سومر هاتف ٧١٩٩٧٤٣